وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية – كلية الاداب

قسم – علم الاجتماع

ظاهر انحراف الاحداث في محافظة الديوانية

اعداد كل من

حسين رابح عبد امير عباس عبد السادة

باشراف الدكتور

مؤيد فاهم محسن

١٤٣٩هـ

٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }

صدق الله

العظيم

سورة

الانعام : الاية ١٥٣

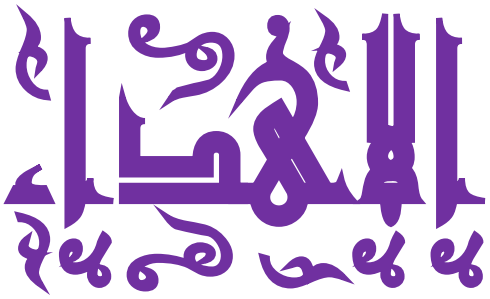

الى من حثني على البدء وشد من ازري على الاستمرار . . .

والدي

والى نبع الحنان ومربية الاجيال . . .

امي

الى من يساندني دوما في قت الحاجة . . .

إخوتي

الى من وقف دوماً بجواري . . .

زملائي

الى اهلي وعائلتي

أهدي هذا العمل المتواضع

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا الصادق الامين ، فبعد ان من الله علي بإتمام اعداد هذا اعداد البحث فانه يشرفني ويسعدني

ان اتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان الى الدكتور الفاضل مؤيد فاهم محسن الذي أشرف على هذا البحث حتى آخر لحظة من دون ملل وتعب وإحاطته لنا برعاية ولطفه فله منا جزيل الشكر والاحترام والتقدير وأتقدم كذلك بوافر الشكر وعظيم الامتنان لأساتذتي اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة القادسية –كلية الاداب وجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة لما منحوني من وقت لقراءة بحثنا المتواضع والشكر الدائم الموصول لأهلي وزملائنا في العمل الذين وقفوا معنا طوال مشوار دراستنا.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
قائمة المحتويات	د– هـ
المقدمة	١
الباب الاول الفصل الاول : الجانب النظري	٢
المبحث الاول : مشكلة البحث	٣
المبحث الثاني : اهمية البحث	٤

مدخل مفهومي للبحث

Maher Fattouh

المبحث الثالث : اهداف البحث	٥
الفصل الثاني: تحديد المفاهيم	٧
المبحث الاول : الانحراف	٨
المبحث الثاني : الحدث	١٠
المبحث الثالث : الجريمة	١١
المبحث الرابع : الضبط الاجتماعي	١٢
الفصل الثالث : دراسات سابقة	١٣
المبحث الاول : دراسات عراقية	١٥
المبحث الثاني : دراسات عربية	١٧
المبحث الثالث : دراسات اجنبية	١٩
الفصل الرابع : العائلة وانحراف الاحداث	٢١
المبحث الاول : العائلة وشذوذ الشخصية	٢٣
المبحث الثاني : الوراثة وانحراف الاحداث	٢٤
المبحث الثالث : التربية العائلية وانحراف الاحداث	٢٥
الفصل الخامس : البيئة وانحراف الاحداث	٢٦
المبحث الاول : المدرسة	٢٨
المبحث الثالث : رفاق السوء	٣٠
المبحث الثالث : الاحتلال الاجنبي	٣١
المبحث الرابع : ضعف القيم الاجتماعية	٣٣
المبحث الخامس : وسائل الاعلام	٣٤
المبحث السادس : بطالة الوالدين والعمل غير المناسب للحدث	٣٥
الفصل السادس : بعض مظاهر انحراف الاحداث	٣٧
المبحث الاول : السرقة	٣٨
المبحث الثاني : الادمان على المخدرات	٣٩
المبحث الثالث : الانحرافات الجنسية	٤٠

المبحث الرابع : التسرب الدراسي	٤١
المبحث الخامس : التشرد والتسول	٤٢
الباب الثاني : الجانب الميداني	٤٣
التوصيات	٥٥
النتائج	٧٥
المصادر العربية	٥٩
المصادر الاجنبية	٦٣

مقدمـــة

تأتي رعاية الاحداث والاهتمام بهم فى مقدمة اهتمامات الأمم المتقدمة إدراكاً منها أن الحدث اليوم هو رجل الغد فى كل نواحي الحياة فهو القائد والمفكر والعالم والمخترع والمستقبل الذى يحدد أهمية أي أمة بين أمم العالم ودورها الفعال وقيمتها المادية والأدبية.

إن مجتمعنا العربي اليوم يعانى من تحديات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية أفرزتها التغيرات الاقتصادية والثقافية التى لحقت بكيان ووظائف المؤسسات الاجتماعية العاملة فى مجال الضبط الاجتماعي كالأسرة والمدرسة والمجتمع المحلى وعلى ما يبدو فإن جناح الأحداث أو انحراف الصغار أو إجرام الناشئة قد يكون هو الآخر نتاجاً لبعض التغيرات التى أصابت عمق القيم والمعايير الاجتماعية السائدة

فى المجتمع، فقد عجزت غالبية الأسر والمؤسسات التعليمية والاقتصادية والثقافية عن الوفاء بالتزاماتها بتوفير حياة طبيعية للاحداث ، كما فشلت فى المحافظة على أداء رسالتها التقليدية وبالتالي تزعزعت الصورة التقليدية للسلطة وترك الاحداث فى حيرة وقلق وتيه لاختيار السلوك المناسب والتصرف الملائم على ضوء المعايير السائدة وتحقيق الحد المقبول لديهم من التوافق الاجتماعي المطلوب.

والواقع أن المجتمع العربي قبل ثلاثة أو أربعة عقود من الزمن لم يكن يعرف ظاهرة انحراف الصغار ولم تتسبب له فى مشكلة اجتماعية ذات ثقل، ومن ثم فإن ارتفاع معدلات انحراف الصغار يثير اليوم قلق المجتمع والعلماء والباحثين والمفكرين ويدفعهم للتصدي لهذه الظاهرة دفاعاً بغية تطويقها والتخفيف من أخطارها سيما بعد ظهور أنماط جانحة خطيرة وجديدة؛ حيث أضيفت إلى مشكلة الانحراف أبعاد ثقافية جديدة باتت تهدد صغار مجتمعنا ومنبع طاقتنا البشرية المستقبلية.

ولعل ما يثير رعب العلماء والباحثين والمفكرين المهتمين بدراسة انحراف الصغار حقيقة هو أن مواجهة جناح الأحداث يعتبر المدخل الواقعي للتصدي لمشكلة جريمة الكبار، وذلك لان ملامح الشخصية الإجرامية تتشكل فى مرحلة مبكرة من حياة الشخص المجرم ثم تتبلور فى سنوات تليها من خلال ظروف ومواقف وخبرات إجرامية لاحقة ، وتؤكد غالبية الدراسات العلمية أن المجرمين المنحرفين قد دخلوا عالم الجريمة من باب الجناح المبكر.

القصل الاول: الإطار العام للبحث

المبحث الاول: عناصر البحث الاساسية

اولا: مشكلة البحث

لاشك ان ما يشهده المجتمع العراقي من ظروف عصيبة ومشكلات اجتماعية ناتجة عن تلك ما لقيام ببعض الأعمال الاحترافية وبالتالي فأن هؤلاء الأحداث يمثلون الخطر الكبير على المجتمع في المستقبل ان القاعدة التي يستند عليها مستقبل المجتمع تتمثل بهؤلاء الأحداث لذا يجب ان تكون هذه القاعدة متينة ورصينة واذا ما كانت هشة ومتخلفة اثرت على المجتمع ومؤسسات المجتمع ومكوناته ان مظاهر السلوك الأنحرافي للأحداث تتخذ اشكالاً متعددة لكنها تتضح بشكل اكبر عندما تضعف سلطة القانون وتعم الفوضى داخل المجتمع والظروف

الاستثنائية التي مر بها العراق تشكل احد الأسباب المهمة في ارتفاع نسبة انحراف الأحداث التي تظهر الكثير من صور الانزعاج والفوضى داخل المجتمع او هذه حالة طبيعية للمجتمع فيما يقع تحت وطأة الحروب والأزمات الاقتصادية والسياسية او التغير الاجتماعي المفاجئ لأن التنظيم الاجتماعي والسياسي القائم لتنسيق العلاقات الاجتماعية وضبطها يتعرض تحت وطأة هكذا ظروف الى هزات اجتماعية قد تفقده بعض اغراضه ووظائفه وتقود المجتمع الى انواع من التفكك والانحلال او سوء التنظيم وهذا ما يقع اما مسايراً بهكذا ظروف او ناتجاً عنها وقد اشار الكثير من علماء الاجتماع الى تأثير اوضاع التفكك الاجتماعي ما يتخللها من ضعف في اداء الضوابط الاجتماعية لوظائفها ومن بين هؤلاء العلماء(دوركهايم) وكذلك احد علماء الاجتماع المحدثون بان سوء التنظيم الاجتماعي له اثر كبير في احداث اغلب المشكلات الاجتماعية ومن ضمنها الجريمة والسلوك الأنحرافي للأحداث ومثل هذه الظروف تكاد تنطبق على المجتمع العراقي خصوصاً بعد سقوط النظام السياسي الذي تدهورت فيه مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية ولذلك تظهر في مثل هذه الظروف عصابات اجرامية توجه بعض الأحداث وتزرع بداخلهم السلوك السيء ومن هنا تظهر الحاجة القصوى لبحث مشكلة الانحرافات السلوكية للأحداث كموضوع حيوي يستلزم العلاج والرد المجتمعي السريع والدؤوب لغرض حكم القانون وتوعية المجتمع على الاهتمام بالأحداث وتوجيههم نحو السلوك الصحيح خدمة للمجتمع ولهذا سيطرح الباحث بعض مظاهر السلوك الانحرافي للأحداث لفهم الملابسات الكامنة ورائه والمرتبطة بحالة البناءات الاجتماعية المختلفة .

ثانيا : أهمية البحث:

علم انحراف الاحداث من العلوم الحديثة التي احتلت مكاناً بارزاً في عصرنا الحاضر، ويعود ذلك الى اهمية المشكلة التي يتناولها هذا العلم، فهي مشكلة تؤذي سلامة المجتمع وتهدد أمنه وكيانه لأنها تعني ان طائفة من ابنائه في طريقهم الى عالم الجريمة فيحرم المجتمع من جهودهم البنائة ويكونون حرباً على غيرهم من العاملين كما يشيعون فيه الخوف باعتبار أنهم سيصبحون مجرمين وقتلة في المستقبل[١] . ومما يزيد أهمية هذه الدراسة انتشار مظاهر انحراف الأحداث وتزايد أخطاره فقد أصبح المجتمع العراقي يعاني الكثير من مظاهر انحراف الأحداث كالتسول والتشرد وعمل الأحداث وتعاطيهم المواد المخدرة والكثير من صور وأشكال السلوك الأنحرفي، لذا ينبغي ان ينظر الى هذه المظاهر بجدية بغية معالجتها والتخلص من أثارها وإنقاذ جيل الأحداث من الضياع . يأمل الباحث ان تكون هذه الدراسة دافعاً لأجراء المزيد من الدراسات حول مختلف المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالأحداث ومشكلاتهم . وكيفية المساهمة في اصلاحهم وتوجيههم لان البلد بحاجة الى التضامن والتعاون للخروج من الظروف الراهنة بدلاً من العنف والقسوة الذين يجران المجتمع الى الهاوية.

ثالثا: اهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق عدد من الأهداف المترابطة من خلال الإجابة عن التساؤلات الأتية:

[١] طه ابو الخير ومنير العصر ، انحراف الاحداث الطبعة الاولى ، مطبعة المعارف الاسكندرية ، سنة ١٩٦١ ، ص١٤ .

التساؤل الأول:. ماهي مظاهر السلوك الأنحرافي للأحداث. وماهي أثارها على المجتمع؟

التساؤل الثاني:. ماهي العوامل المؤثرة في تحديد شخصية الحدث المنحرف؟

التساؤل الثالث:. ماهي الأشكال والمظاهر الانحرافية في الوقت الحاضر داخل المجتمع العراقي؟

التساؤل الرابع:. كيفية او كيف يمكن الحد من الظاهرة الأنحرافية في الوقت الحاضر داخل المجتمع العراقي؟

وسيحاول البحث الإجابة على هذه التساؤلات من خلال التحقق من صف الفرضيات.

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم العلمية

تمهيد:

تعاني العلوم الاجتماعية من الغموض وصعوبة تحديد المصطلحات فهناك معاني ودلالات كثيرة لكل مفهوم من المفاهيم في علم الاجتماع[١] ،الأمر الذي يستدعي ان يعمد الى تعريف المصطلحات الرئيسية في البحث كي يسهل ادراك المعاني والأفكار التي يشتمل عليها هذا البحث او ذاك[٢] وأتفاقاً مع الكلام اعلاه يمكننا تحديد بعض المفاهيم التي وردت في البحث والتي حددت بما يأتي:

---

(١) Tonnisf/..(commynity and Associationn , Routhedye and Keqanpaul London , p7)

(٢) عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الاعلام المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٧ ، ص ١٧٢ .

اولا: الانحراف

لغة:. هو التغير والتحريف والتبديل او من قوله تعالى((يحرفون الكَلِمُ عن مَوَاضعِهِ)) كما يعني الميل والمجانبة[٢] وانحراف أمر وفق اي حال[٣] .

الأنحراف اصطلاحاً:. هو الأبتعاد عن المسار المحدد او هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع قلصت بالأفعال والافراد المتحدين عن طريق الجماعات المستضحية كافلة للمجتمع[٤]. والانحراف من الناحية القانونية حدده (يول ثايان) بانه (اي فعل او سلوك او موقف يمكن ان يعرض على المحكمة وصدور فيه حكماً قضائياً)[٥] ويعني الانحراف من الناحية الاجتماعية كل سلوك ينطوي على انتهاك المتوقعات او المشاعر او المعايير الاجتماعية سواء كان ذلك السلوك مؤثماً جنائياً ام لم يكن كذلك[١] .

من اجل ذلك سيشمل المفهوم الاجتماعي للانحراف كل مخالفة يرتكبها الفرد لقواعد السلوك الاجتماعي التي يرسمها المجتمع وذلك بصرف النظر عن الطبيعة القانونية او الجنائية لذلك السلوك [٢] .

ولهذا يعطي علماء الاجتماع لمفهوم الانحراف معنى واسع يشمل كل فعل يقع محالفاً للشعور السائد في المجتمع ، فالانحراف عند (دور كهايم)هو سلوك

---

[٢] ابن منظور ، معجم لسان العرب ، الجزء التاسع ، دار لبنان للطباعة والنشر بيروت سنة ١٩٥٦ .
[٣] اسعد الطيب ، كتاب العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، الطبعة الاولى ، قم المقدسة ، سنة ١٩٦٤ ، ص٣٦٩ .
[٤] ميشيل دنكن ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة د.احسان محمد الحسن بيروت سنة ١٩٨٦ ، ص٧٣ .
[٥] فتحية عبد الغني الجميلي ، الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريم ، مصدر سابق ٩٥ .
[١] د. محمود سليمان موسى ، تلون الطفولة الحاجة والمعلومة الجنائية للاحداث ، مصدر سنة ٢٠٠٦ ، ص٩٠ .
[٢] احمد سلامة غتياري ، الانحراف الاجتماعي و عليه المنحرفين ، مصدر سابق ، ص١٥ .

يعبر عن عدم احترام الفرد للقيم والقواعد اللازمة لصيانة المجتمع [١]،وهذا التعريف يبدو وثيق الارتباط بفكرة الجريمة الطبيعية التي نادى بها (كارافلو)وقال (انها تشمل كل فعل يخالف شعور الرحمة والنزاهة والإحسان ، فهي بذلك تعني الخروج على المقياس الطبيعي للبشرية المتحضرة اذ تعتبر بمثابة عدوان على الشعور الاخلاقي لعامة الناس)[(١)] ويمكن القول ان كل جريمة هي سلوك منحرف ولكن العكس ليس صحيح دائماً اذا ان هناك افعال منحرفة لاتقع تحت طائلة القانون[(٢)]. فالانحراف الاجتماعي ينشأ حين ينطوي الابتعاد عن المعايير المقبولة على من فعل يحمل كره للمجتمع ومشاعر قوية الى الحد الذي يجعله يتبنى جزاءات معينة لكي يمنع او يتحكم في السلوك المنحرف [(٣)] . وبعبارة اخرى فان السلوك المنحرف ليس مجرد شذوذ عن القيم السائد او المحورية ولكنه مضاد تماماً لهذه القيم ويبدو ذلك واضحاً في الجرائم الاساسية[(١)] تؤكد الدراسات النظرية الاصلية التي قام بها (توماس هوبز) و(سكموند فرويد)ان السلوك المنحرف ما هو الا صراع بين رغبات [٢]. وفي ضوء ما تقدم من التعرض مفاهيم الانحراف يقدم الباحث التعريف الاجرائي اللانحراف هو الخروج عن المعايير القيم الاجتماعية بما يهدد كيان المجتمع ويستوجب اتخاذ أساليب وقائية ووسائل علاجية للحد من اخطاره .

[(١)] محمود سلمان موسى ، علم الاجرام قواعده ونظرياته وتطبيقاته في ليبيا ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، سنة ٢٠٠٤ ، ص٣٤ .
[٣] ناهده عبد الكريم حافظ ، السلوك المنحرف بوصفه ثقافيه فرعية ، دراسة استطلاعية في مدينة بغداد بيت الحكمة ، سنة ١٩٩٨ ، ص٥٣ .
[(٤)] محمد السيار توؤط ، الانسان وتلوث البيئة ، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع عمان ، سنة ١٩٨٩ . ص٢١٠ .
[(٤)] د . محمد الجوهري واخرون ، دراسات في التغيير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، ص٤٥ .

ثانيا: **الحدث لغه :** هو صغير السن وكل شخص صغير السن هو طفل أو حدث وقد سمي الطفل حدثاً لأنه حديث المولدية اي الولادة سمي الجديد من الاشياء[١] وعلى ذلك نطلق عبارة حداثة السن على مرحلة الطفولة وهي مرحلة العمر الاولى او هي كناية عن الشباب واول العمر ولهذا قال : ((ان الصبي يدعى طفلاً حين خروجه من بطن امه الى يحكم))[٢] اما الحدث من الناحية الاجتماعية هو الصغير منذو ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد[٣] .واذا كان من السهل حسب هذا التعريف تحديد بداية مرحلة الطفولة او الحداثة اذ انها تبدأ بالميلاد غير ان تحديد نهاية هذه المرحلة ليس بتلك السهولة ولهذا فان علماء الاجتماع اختلفوا في تحديد الفترة التي تنتهي عندها تلك المرحلة او بمعنى اخر اختلفوا في تحديد الفترة التي تعقب مرحلة الطفولة وهي مرحلة الرشد و النضوج الاجتماعي[١] . وهناك من حدد نهاية مرحلة الطفولة بتمام الثامنة عشر من العمر في حين راى اخرون ان مفهوم الحدث يضل ملاحقاً للطفل منذ ولادته حتى طور البلوغ[٢].

التعريف الاجرائي للحدث(الباحث ان الحدث هو الشخص الذي لم يكتمل لديه الادراك ولم يصل مرحلة النضج الاجتماعي الذي يتعدى سن الثامنة

---

(١) محي الدين الزبيدي ، تاج العروس ، المجلد الاول ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٩٩٤ ، ص٦١٢ . نقلاً عن د . محمود سليمان موسى ، قانون الطفولة الجامحة والمعاملة الجنائية للاحداث ، مصدر سابق ، ص١١٧ .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق ، ص٤٢٦ .
(٣) طه ابو الخير منير العصر ، انحراف الاحداث ، مصدر سابق ، ص٢٨ .
(١) Mjcha Zal , Rapport , Lentancede linquance . Cdectionesais , 1974 , P43 . نقلاً عن د . محمود سليمان موسى ، قانون الطفولة الجامحة والمعاملة الجنائية للاحداث ، مصدر سابق ، ص١١٨ .
(٢) مدحت ابو النصر ، رعاية الاحداث الجانحين في الامارات العربية المتحدة ، سنة ١٩٩٦ ، ص٢٣ .

عشراي ان الشخص دون الثامنة عشرة يعد حدثاً باي شكل من الاشكال) .

ثالثا : الجريمة

لغة اصلها جرم و الجارم هو الجاني والمجرم هو المذنب [٣] والجريمة في اللغة الانكليزية (crimen)مأخوذ من كلمة لاتينية (crimen)وتعني الاتهام والعيب [٤] وقد اشير اليها ايضاً بالكلمة اللاتينية (error) اي الخطاء[٥] .

الجريمة من وجهة نظر التحليل النفسي حيلة دفاعية للتحقيق من صراع نفسي او ازمة داخلية[٦] وعند (فرويد)فان الجريمة هو استجابة بديلة او صورة من صور الاطلاق الرمزي للعقد النفسية المكبوتة [٧]

يشير التعريف القانوني للجريمة اي انها : نوع من التعدي المعقد على القانون الجنائي يجدث بلا دفاع او سير وتعاقب عليه الدولة [١] .

اما المفهوم الاجتماعي للجريمة فانه اقرب الى مفهوم السلوك المنحرف ويحمل نفس دلالات المعنى الاخلاقي ، فقد حاول بعض علماء الاجتماع توسيع مفهوم الجريمة ليشمل على افعال منحرفة وان كان القانون لا يحاسب .يرى الباحث ان الجريمة يمكن ان يصاغ لها تعريف اجرائي على انها فعل او امتناع عن فعل يضر بالمصلحة العامة بالمجتمع ويتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة كما يقرر له القانون عقوبة او تدابير احترازية .

---

[٣] الخليل بن احمد الفراهيدي \ العين \ التحقيق المخرومي \ دار الشؤون الثقافية للطباعة بغداد \سنة ١٩٨٤ص ١١٨ -١١٩ .

[٤] webster\Nithird\new Ihterh otiohal Dictiahary (u.S .A) Lakeside pressp .536) .

[٥] webster, New Internotion Ai Dectiahary ,op,cit,536 .

[٦] حسين عبد الحميد رشوان ، الجريمة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، سنة ١٩٩٨ ، ص٦٨ .

[٧] ايسر انور علي وامال عبد الكريم عثمان ، علم الاجرام ، وعلم العقاب ، المطبعة العامة القاهرة سنة ١٩٧٧ ، ص١٣٦ .

[١] محمد ابو زهره ، الجريمة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، صنة ١٩٧٧ ، ص٦٢-٦٣ .

رابعا :الضبط الاجتماعي

يرى (ادوارد دروس) ان الضبط الاجتماعي يعد العنصر الاساس الذي لا غنى عنه للحياة الاجتماعية حيث يؤدي الى خلق اشكال سوية وطبيبة النظام داخل المجتمع تساعد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتؤدي الى تماسك الافراد وترابطهم ، داخل البيئة الاجتماعية ومن اجل المحافظة على النظام ومسايرة القواعد والاحكام المتعارف عليها[٢] .

كما يرى (لنريدج)ان الضبط الاجتماعي عبارة تستخدمها بالإشارة المسالك الاجتماعية التي تقود الافراد والجماعات نحو الامتثال للمعايير المفردة او المرغوبة او يذهب الى انماط السلوك الاجتماعي الكبرى ذات الطابع الدائم العام (النظم الاجتماعية) بانها تعد نوع من انواع الضبط الاجتنماعي او تعد الحكومة من بين هذه النظم التي نباط بها في المجتمع الحديث مسألة الضبط الاجتماعي التي تؤديها من خلال تنظيماتها او مؤسساتها الضبطية كالشرطة والمحاكم والمدارس [١] .

في ضوء ما سبق استعراضه من مفاهيم للضبط الاجتماعي يقدم حسب التعريف الاجرائي الاتي :

الضبط الاجتماعي : هو الوسائل والاساليب التي يستخدمها المجتمع ليجعل افراده يخضعون لقواعده الاجتماعية وينسجمون معها بقية تحقق الامن والسلامة والتخلص من مظاهر الانحراف السلوكي او الحد من اخطارها واثارها .

---

[٢] حسن الساعاتي ، علم الاجتماع القانون ، القاهرة ، سنة ١٩٦٨ ، ص١١ .
[١] Lunberg and dothers , Sociology . NewYork , 1958 , P120 .

الفصل الثاني نماذج من الدراسات السابقة

المبحث الأول :دراسات عراقية:

تمهيد :ان المستوى المتقدم في هذا العصر جاء نتيجة تراكم المعرفة البشرية عبر الف السنين ’ونظراً الأهمية هذا التراكم في البحث العلمي في اي جانب من جوانب المعرفة البشرية ومنها علم الاجتماع ،اصبح لزاماً على كل باحث اجتماعي وهورفي سبيل انجاز بحثه في هذا الميدان او ذلك ان يتعرض للجهود السابقة ليبدأ هو من حيث انتهت هذه الجهود وبالتالي يضيف ما هو جديد ومفيد لتطور المعرفة العلمية في ميدان تخصصه[1] . وقد افادت الدراسة من الدراسات

[1] د . احسان محمد الحسن ، دور العدالة الجنائية في مكافحة الجريمة ، مركز التطور الاداري والامني ، بغداد ، سنة ١٩٩٨ ، ص١.

السابقة والتي سهلت فهمها للظاهرة المدروسة والمناهج المستخدمة فيها والتعرف على مدى تعقد المتغيرات المرتبطة بالدراسة الحالية الذي يجعل فيها حلقة مضافة الى الدراسات السابقة في مجال علم الاجتماع الجنائي .

المبحث الاول

دراسات عراقية

اولاً: دراسة الدكتور **فخري الدباغ المؤسس (جنوح الاحداث . دراسة اجتماعية . نفسية عامة لانحراف الاحداث . محافظة نينوى)**[1] وكانت هذه الدراسة حول الانحرافات السلوكية للأحداث في محافظة نينوى سنة (١٩٧٥) والمقارنة بينها وبين الانحرافات الموجودة في النطاق العالمي .توصلت الدراسة الى النتائج الاتية

١- ازدادت نسبة الجنوح في محافظة نينوى عما عليه قبل الدراسة وهذه الزيادة تصاعدية ولكن على الرغم من ذلك فان نسبة الجنوح في العراق ومحافظة

[1] د . فخري الدباغ ، حيوح الاحداث ، جامعة الموصل ، سنة ١٩٧٥ .

نينوى بوجه الخصوص اقل بكثير عما عليه في مصر ولبنان او في بلدان اوربا واسيا

٢- ان الجنوح بأشكاله المتعددة في المحافظة وعلى الرغم من كثرته الا انه لم يتخذ انماط خطيرة ومهددة للمجتمع كما هو الحال في الدول الغربية.

٣- ان جرائم الادمان على المخدرات والجرائم الجنسية محددة ويرى (الدباغ) ان مشكلة الجنوح في نينوى والعراق بشكل عام تنحصر في :.

- الجنوح الموزع على انواع السرقات والتشرد المصاحب له
- الجنوح الثقافي الاجتماعي المرتبط بالقيم السائدة والضوابط او التسامحات الاجتماعية تحمل السلاح من قبل الاحداث للتظاهر بالرجولة والمكانة او الدفاع عن النفس ضد الاعداء والمنافسين او القتل العمد للأخذ بالثائر او غسلاً للعار وهي قيم يدوية لا تعد بالنسبة لجماعتهم جريمة .

ثانياً: دراسة جعفر عبد الامير الياسين الموسومة (اثر التفكك العائلي جنوح الاحداث)[٢] .

وفي هذه الدراسة حاول الباحث تفسير التفكك الذي تعاني منه العائلة على سلوك الاحداث واتجاهاتهم نحو جنوح واختار الباحث مدينة بغداد مكاناً للدراسة. وتوصل الى مجموعة من النتائج ابرزها :.

١- هناك علاقة طردية بين فئات الاعمار وحالات الجنوح اي كلما ارتفعت الفئات العمرية ارتفعت معها النسبة المئوية لحالات الجنوح حيث اتضح ان اكبر نسبة من الجانحين (٥٣,٣٣%)تقع في فئات الاعمار (١٨,١٦) سنة

[٢] جعفر عبد الامير الياسين ، اثر التفكك العائلي في حينوح الاحداث ، عالم المعرفة ، بيروت ، سنة ١٩٨١

٢- تبين ان الامية متفشية بين اباء وامهات الجانحين اكثر منها عند اباء وامهات غير الجانحين وكانت نسبة الامية لاباء الجانحين (٦٣%) والامهات (١٠%) وكذلك نسبة الجانحين الاميين كبيرة اذ بلغت (٤٥%) مقابل (٤٠%) في المرحلة الابتدائية و(١٥%) في المرحلة المتوسطة وهذا ما يدل ان الجنوح يتناسب عكسياً مع المستوى التعليمي .

ثالثاً: دراسة عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري الموسومة (تعاطي المخدرات لدى الاحداث الاسباب و العلاجات)[١].هي دراسة ميدانية في دائرة اصلاح الاحداث في مدينة بغداد سنة (٢٠٠٧) والذي حاول الباحث معرفة اسباب تعاطي المخدرات عند الاحداث بالإضافة الى وضع حلول مناسبة لمعالجة هذه المشكلة التي اتخذت بالتزايد خصوصاً في فئة الاحداث وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج ابرزها :.

١- اتضح ان اكثر من ثلثي المبحوثين تقليل كانوا من فئات الاعمار التي تنحصر بين (١٥.١٤)سنة (١٧.١٦)سنة كانت نسبتهم (٨٢%) من مجموع البحث .

٢- تبين ان (٩٠%)من المبحوثين تحصيلهم الدراسي هو الابتدائية فما دون مقابل (١٠%)من الاميين .

٣- اتضح ان (٤٠%) من المبحوثين كلاً من الاب والام احياء في حين اشار (٣٠%) منهم الى ان الام فقط على قيد الحياة و(١٦%) منهم اشار الى ان الاب فقط على قيد الحياة واخيراً اشار الى ان كلاً من الاب والام متوفين .

[١] **عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري ، تعاطي المخدرات لدى الاحداث الاسباب والمعالجات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، سنة ٢٠٠٧ .**

المبحث الثاني

دراسات عربية

اولاً:. دراسة سعد الغري الموسومة (انحراف الصغار) دراسة اجتماعية لظاهرة التشرد والاجرام بين الاحداث في الاقليم المصري[1] . تهدف هذه الدراسة الى معرفة اسباب الانحراف لدى الاحداث وتوصلت الى عدة نتائج اهمها:

١- ان اغلب المنحرفين ينتمون الى عوائل فقيرة لذا حدد الباحث اهم اسباب الانحراف هو العامل الاقتصادي الذي يتمثل بالفقر والحرمان وسوء الاحوال

[1] اسعد المغربي ، انحراف الصغار ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٦٠ .

السكنية مما يجعل الكثير من الاطفال يعملون خارج المنزل ويترك البعض منهم الدراسة

٢- بالإضافة الى العوامل الاقتصادية بينت الدراسة بان العوامل الاجتماعية تؤثر في ازدياد نسبة الاحداث المنحرفين كالتفكك الاسري والمدرسة الغير ملائمة ورفاق السوء .....الخ .

٣- هناك بعض الوسائل والمظاهر السلوكية لها تأثير على الانحراف ومنها وسائل التسلية والاعلام والحروب فهي تؤثر بشكل وباخر في تحديد سلوك الاحداث باتجاه معين .

ثانياً:- دراسة علي ابو كنافة الموسومة (جرائم الشباب في الاحياء المتخلفة)[٢] . واجري الباحث هذه الدراسة في الاحياء المتخلفة في الجزائر وتربط هذه الدراسة بين الاستعمار الفرنسي وظروفه وانتشار السلوك الاجرامي لدى الشباب دول العالم الثالث لظاهرة اجتماعية وتأثيره قبل وبعد الاستغلال وكذلك علاقة الاحياء المتخلفة بالسلوك الاجرامي ، واعتمد الباحث على الملاحظة وتطبيق استمارة الاستبيان على عينة (٢٠٠) شخص وجاءت نتائج الدراسة كالاتي :

١- وجود كثافة سكانية عالية في المدن قصرت امكانياتها عن حاجات السكان من تعليم وعمل ومسكن وصحة مما سبب في تزايد انحراف الاحداث

٢-وجود فئة كبيرة من الاحداث خارج النظام التربوي تعيش البطالة والفراغ مما يزيد الوضع تردياً من الناحية التربوية المهمة في تقويم سلوك الحدث.

[٢] علي بو عناقة ، جرائم الشباب في الاحياء المختلفة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٨٩ .

ثالثاً:. **دراسة عبلة رشدي مرجان الموسومة (مراتب العدوان ودوافعه لدى شرائح الشباب)**[1] قامت الباحثة بدراسة تهدف الى معرفة درجة العدوانية التي يتسم بها الشباب والبحث عن اسباب ودوافع ومستويات العدوان بالتعرف على الاهمية النسبية للعوامل السياسة و الاقتصادية والسيكولوجية والدينية المبينة للسلوك العدوانية لدى الشباب المصري الامر الذي يسمح باسئصار هذا الواقع لتعديله واصلاحه وكانت عينة الدراسة من (١٠٠)شخص (٧٠)منهم اسوياء والباقون نزلاء السجون وجاءت نتائج هذه الدراسة كالاتي :.

١-هناك فروق واضحة تبين العدوانيين والاسوياء في مقياس مراتب العدوان ومستوى الاتزان .

٢-لا توجد فروق واضحة بين المتعلمين وغير المتعلمين من الشباب المنحرفين .

٣- ان مستوى العدوان لدى الاسوياء يختلف من شخص الى اخر.

المبحث الثالث

دراسة أجنبية

أولاً: **دراسة سيرل بيرت الموسومة(الحدث الجانح)**[1]

استمرت هذه الدراسة مدت عشر سنوات وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة علاج له. وصاغ (بيرت) فرضية بحثه القائلة (أن عوامل

---

[1] عبله رشدي مرجان ، مراتب العدوان ودوافعه لدى شرائح الشباب ، اطروحة دكتوراه ،كلية النبات ، جامعة عين الشمس ، سنة ١٩٩٠ .

[1] Cyril Burt The Young Deliquent , ulted , London University Of London Press , 1961 .

الجنوح متعددة اجتماعية وبيولوجية ونفسية وهي عوامل متفاعلة وفي حالة ديناميكية متكاملة).

ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي.

١-هناك عوامل رئيسية تؤدي إلى جنوح الأحداث وهي الظروف البيئية ورفاق السوء وعدم الاستقرار العاطفي.

٢- هناك ظروف داخل المنزل لها علاقة بالجنوح حددها(بيرت) بالفقر والعلاقات العائلية الناقصة والتربية الناقصة والبيت الفاسد.

٣- تتضمن العلاقات العائلية الناقصة وفاة احد الوالدين أو كليهما أو الانفصال أو الطلاق.

أما التربية الناقصة فتمثل باللامبالاة والتربية اللينة أو القاسية وعدم الاتفاق على طريقة لتربية الطفل. أما البيت الفاسد فقد حدده بالفجر داخل البيت أو الزواج غير الشرعي أو الإدمان أو المسكرات.

وتضمنت هذه الدراسة نتائج البحوث التي أجراها المجلس الأوربي للمشاركة بمكافحة الجريمة وهو يحتوي على خلاصة أجوبة بعض الحكومات الأوربية التي قدمها إلى الأمانة العامة للمجلس الأوربي (اللجنة الأوربية لمشاكل الجريمة) وكانت هذه الدراسة للفترة المحصورة بين(١٩٥٠-١٩٦٠) واشتملت على(١٢) دولة هي(ألمانيا الاتحادية، النرويج، المملكة المتحدة، فرنسا، النمسا،

إيطاليا، هولندا، اليونان، الدنمارك، بلجيكا، السويد، تركيا) حيث أرسلت استمارة معلومات موحدة إلى تلك الدول وتتضمن طلب معلومات عن أوضاع الجريمة فيها بعد الحرب وقد أظهرت البيانات البيانات.

١- ارتفاع في عدد الجرائم المرتكبة بعد الحرب وخاصة في النمسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية وانكلترا.

٢-أن هذه الدول بعد الحرب أخذت تظهر فيها تطورات مختلفة عن بعضها اختلافاً كبيرا انعكست على طبيعة الجريمة في كل منها ففي ألمانيا ازدادت جرائم الأحداث وفي أنكلترا ازدادت الجرائم باستعمال العنف ضد الأشخاص.

ثانياً: دراسة قام بها معهد الدراسة الإنسانية بجامعة كاليفورنيا عنوانها(بناء الأسرة وتكوين الجناح) واستهدفت الدراسة التعرف على تأثير عوامل الشخصية وديناميات العائلة في تكوين المشكلات السلوكية عن طريق دراسة شخصية أفراد العائلة والتفاعل بينهم، وكذلك دراسة طفولة الوالدين وتكوين شخصيتهما وتأثير ذلك على سلوك الحدث[١] جرى البحث على عينة من الأحداث الجانحين وعوائلهم من الطبقة الدنيا في اليابان وعينة من الأحداث الأسوياء اذ اقتصر البحث على(٥٠) عائلة فقط من العوائل اليابانية والمقارنة بينها فيما بعد وبين

[١] سمير نعيم احمد ، بناء الاسرة وتكوين الجناح وبحث مقارن لمعهد التنمية الانسانية بجامعة كاليتورنيار المجلة الجنائية القومية ، العدد الاول ، المجلد السابع ، القاهرة ، سنة ١٩٦٤ ، ص٧٩ .

المجموعة المماثلة من العوائل الأمريكية لدراسة تأثير العوامل الثقافية في كل من طبيعة بناء العائلة ووظيفتها وتكوين وجنوح الأحداث وجاءت نتائج الدراسة :-

١- كانت جميع عوائل الجانحين يسودها صراع على الأدوار القيادية في العائلة ويتصف الصراع أحيانا بالعنف العائلي.

٢- أوضح الآباء أنهم لم يستطيعوا منح الحب لأطفالهم وذلك لأنهم لم يتلقوه من آبائهم.

٣- كانت العائلة تتصف بعم التمسك واهتمام أعضائها بعضهم لشؤون البعض الآخر.

٤- معظم الأحداث مروا بفترات انفصال صارمة من أحد الوالدين قبل سن الخامسة.

الفصل الثالث

العائلة وانحراف الأحداث

تمهيد:

ينظر إلى الحدث كمخلوق بيولوجي يبدأ طفلاً وينتقل في مراحل النضج والتكييف، فهو عبر هذه المسيرة ف كل دقيقة وساعة ويوم يمر بتجربة ويخزن في عقله المئات والآلاف من الذكريات والعبر والروابط والأفكار والاتجاهات،فهو يبحث قبل كل شيء عن الراحة والأمن واللذة وكل هذا يحصل عليه الحدث في المحيط

العائلي إذ يبدأ حياته بطبيعة الحال داخل العائلة التي تمده بالعناية إلى أن يستطيع الاعتماد على نفسه في مختلف مسائل الحياة. فتنتقل العادات التربوية من الأبوين إلى الصغار بسهولة حيث يبدؤون بتقمص الأدوار وتعلم العادات والتقاليد من أفراد العائلة التي ينتمون أليها[١]. ولذلك يمكن القول أن العائلة هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية الأولية فهي التي تمثل المجتمع وتنوب عنه في القيام بهذه المهمة التربوية فإذا توفرت لدى العائلة مقومات التكامل والاستقامة. أما إذا كانت العائلة غير سوية فأن الحدث ينشأ غير طبيعي وتخلق ميولاً نحو الانحراف[٢] .

المبحث الأول
العائلة وشذوذ الشخصية

الشخصية بمعناها العلمي عبارة عن تركيب نفسي يتألف من صفات مختلفة وهو يميل نحو الانسجام والتوافق مع الثقافة الاجتماعية السائدة[١]. أن الطفل يجد في العائلة المناخ الأول لنمو شخصيته وصقل سلوكه وهذا بدوره يوجه أفكاره وغرائزه باتجاهات معينة في أطار المألوف والمرغوب في البيئة العائلية، وضمن المواصفات والاعتبارات العائلية وينموا بداخل الطفل إحساس وجداني يدعى

(١) فخري الدباغ ، ضنوح الاحداث ، مصدر سابق ، ص٦٩ .
(٢) محمود سليمان موسى ، قانون ، الطفولة الجامحة والمعاملة الجنائية للاحداث ، مصدر سابق ، ص١١٢

(١) د . علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، الطبعة الاول ، قم المقدسة ، سنة ٢٠٠٥ ، ص١٦٢ .

بالضمير(conscience) والضمير هو(الميزان الداخلي الإطلاقي والفردي الذي يكمن في الشخصية ويؤثر بشكل مستمر على خلق حالة من التوازن والانسجام بين السلوك والمعتقد)[٢]. أن ما يتعلمه الطفل من الوالدين وما يكتسبه من آرائهم ومفاهيمهم وتعاليمهم يكون في داخله المعيار الذاتي لموازنة وضبط سلوكه وتفكيره ومواقفه وعواطفه تجاه الحياة والمجتمع. ومن هذا يتضح أهمية تأثير أسلوب الوالدين في تربية ورعاية الأطفال في البيت أو في توفير المناخ العائلي المستقر والمناسب للنمو النفسي السليم. إن للوالدين التأثير الأكبر في تربية الحدث وتقويم سلوكه وإرساء الأسس النفسية والعاطفية الرئيسية في شخصيته إلا أنه يتعرض لتأثيرات أخرى ضمن أطار العائلة من الأخوان والأقارب الآخرين[٣]). أن العائلة المستقرة نفسياً وعاطفياً وأخلاقياً واجتماعياً فالمعروف أن انهيار الأسس الأخلاقية والإنسانية واعتلال الروابط الاجتماعية داخل العائلة يرسب اضطراباً في نفس الحدث كما أن العنف والقسوة الذي يتلقاه الصغير يؤدي أحياناً إلى العنف والتحدي المعاكس لدى الحدث[٤] ولعل من أبرز سمات الوضع العائلي المضطرب هو ضعف أو تأرجح أو انهيار أو انعدام الأسس الثابتة والمنظمة للتعامل مع الطفل. فالعائلة المستقرة أو المنظمة تتعامل مع أولادها بأساليب وقواعد ثابتة وواضحة ومستقرة وينطبق هذا على كل الأطفال بالعائلة فالخطأ في سلوك الطفل خطأ والصحيح صحيح، كما أن الخطأ يجب أن يصحح، ولا يصح في سلوك الطفل إلا الصحيح.

---

[٢] د . ابراهيم كاظم العظماوي ، معالم سيكولوجية الطفولة والقسو والثبات ، سنة ٢٠٠٥ ، ص١٦٢ .
[٣] د . ابراهيم كاظم العظماوي ، معالم سيكولوجية الطفولة والقسو والثبات ، الطبعة الاولى ، بغداد ، سنة ١٩٨٨ ، ص٣٦٤ .
[٤] فخري الدباغ ، ضنوح الاحداث ، مصدر سابق ، ص٦٩-٧٠ .

المبحث الثاني

الوراثة وانحراف الأحداث

الوراثة هو انتقال للصفات العضوية من السلف إلى الخلف[١]. والاعتقاد بجود علاقة بين الجريمة التكوين الجسدي للشخص وسماته البيولوجية يجع إلى أقدم العصور، وقد ذهبت بعض النظريات في علم الإجرام وبصفة خاصة النظريات الأولى إلى أن المجرم البالغ أو الحدث المنحرف يتميز بخصائص بيولوجية معينة تؤثر في شخصيته وتحدد سلوكه، فهو نمط بيولوجي يختلف عن غيره من الناس بما يتصف به من نقص أو شذوذ في تكوينه الطبيعي[٢]. أن أهم النظريات البيولوجية في تفسير الظاهرة الإجرامية والانحراف نظرية(لومبروزو) الذي يرى أن المجرم الحقيقي يتصف ببعض مظاهر الشذوذ البدني والنفسي التي تدل على عدم تلاؤمه وارتداده إلى الإنسان الأول وما انحدر عنه من الكائنات الدنيا، فالنمط الإجرامي عنده يشبه هذه الكائنات وعلامات الشخص المنحرف عنده تشبه هذه الكائنات وعلامات الشخص المنحرف البدنية عند(لومبروزو) تتمثل بأغرار الجبهة وتجويف عظام الرأس وبروز عظام الوجنتين وشذوذ حجم الأذنين وضخامة وكثافة الحاجبين وطول مفرط في الذراعين وشذوذ في تركيب الأسنان[٣] . وفي ضوء ما تقدم فإن الحدث المنحرف لا يختلف في الصفات الجسمية عن الحدث السوي مثلما أخفقت نظرية(لومبروزو) في تحديد شخصية المجرم عن طريق سمات التركيب الجسمي الوراثي، فبطبيعة الحال دل ذلك على تحديد شخصية الحدث المنحرف بشكل أو

---

(١) عباس الحسني ، الاحداث الجاغود ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، سنة ١٩٦٧ ، ص١١٤ .
(٢) محمود سليمان موسى ، قانون الطفولة الجامحة ، والمعاملة الجنائية للاحداث ، مصدر سابق ، ص١٥١ ــ ١٥٢ .
(٣) مصطفى عبد الحميد كاره ، مقدمة الانحراف الاجتماعي ، معهد الانماء العربي ، سنة ١٩٨٤ ، ص١١٨ .

بأخر لكن علاقة الوراثة بانحراف الأحداث لا تقتصر على الجوانب البيولوجية فحسب وإنما تمتد لتصل إلى الميراث الاجتماعي الذي يكتسبه الفرد من العائلة إذا ما كانت العائلة غير سوية ويسلك أفرادها سلوكاً غير مقبول فالأب المجرم لا يهتم فيما لو أصبح أبنه مجرماً.والأم سيئة الخلق فهي لا تربي أبنتها على العفة والاستقامة، لذلك فإن الميراث الاجتماعي عامل رئيسي من عوامل انحراف الأحداث.

المبحث الثالث
التربية العائلية وانحراف الأحداث

تعد العائلة الخلية الأولى للمجتمع فبصلاحها يصلح المجتمع في مختلف جوانبه، و بفسادها يدب أليه أخطر أنواع الانحراف، لذا فإن الجهود الوقائية من الانحراف هي من أنجح الوسائل والسبل لمنعه والخلاص من أخطاره وأثار هو حيث أن الوقاية تعني منع تكوين الشخصية المنحرفة منذ الطفولة و نهيئ الفرد لاتخاذ السلوك المستقيم[1]. أن أهم وسائل التربية الصالحة هي العلاقة الزوجية الحسنة وذلك من خلال التوافق الفكري والمزاجي بين الزوجين بالإضافة إلى التكافؤ الذي يحول دون وجود الخلافات والمشاجرات وتأثيرها التصدعي على الأسرة. ولقد حث الرسول الكريم(ص) على اختيار الزوجة حيث حذرنا بقوله((إياكم وخضراء الدمن، قالوا يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال المرأة الحسنة في المنبت سوء)). فالتربية السليمة للأطفال تكمن في تزويد الطفل بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضج الاجتماعي. وتجعله قادرا على توفيق حاجاته الفردية مع المقتضيات الاجتماعية وذلك بمواجهة وقائع الحياة بالمرونة اللازمة لتجنب الاصطدام مع القواعد الاجتماعية السائدة ويظهر دور الوالدين في تهذيب الغرائز الفطرية وتعديلها

[1] أشرف عبده عبد الخالق ، البيئة والجريمة ومردودها الامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين الشمس ، سنة ٢٠٠٦ ، ص١٦٧ .

وتوجيهها على النمو الذي يفيد صاحبه والآخرين. والأخذ بالاعتدال في المعاملة بين حزم مقترن بعطف دون اللجوء إلى القسوة[٢]. وتبرز نتائج الوازع الديني بوضوح في انخفاض نسبة الانحراف في المجتمع الذي ترتفع فيه نسبة التدين ورسوخ الوازع الديني في نفوس أفراده ومن الجدير بالذكر أن الالتزام الديني لا يمنع الأفراد من الانزلاق في مسالك الانحراف فحسب بل يجعلهم أوفياء مخلصين جادين في حماية المجتمع وسلامته كما أن التربية العائلية تستند على التعليم فالحدث المتعلم يصبح شخصا نافعا في المستقبل بتأهيله للعمل المنتج وتبين الإحصائيات الجنائية ارتفاع نسبة الجريمة بأوساط الأميين عن غيرهم من المتعلمين[٣]. أن الإهمال والتربية العائلية الناقصة للحدث تؤثر تأثيرا كبيرا في اتجاهه نحو الشذوذ، وقد يبدأ بأعمال انحرافية بسيطة في بداية الأمر إلى مالا يحمد عقباه.

الفصل الرابع

المبحث الاول :البيئة وانحراف الأحداث

تمهيد:

تساهم البيئة بشكل كبير في تحديد السلوك الاجتماعي فالافتراض الأساسي في نظرية التعلم هو أن الشخص يتعلم السلوك السوي والشاذ من خلال تفاعله مع البيئة، وطبقاً للرابطة المشهورة عند السلوكيين بالمثير و الاستجابة فالناس يستجيبون للمثيرات(المنبهات) التي تقدمها لهم البيئة[١]. أكدت الدراسات أن أنماط السلوك

---

[٢] اكرم شأن ابراهيم ، علم الاجتماع الجنائي ، الطبعة الثالثة ، بغداد ، سنة ١٩٧٠ ، ص٣٤ .
[٣] اكرم شأن ابراهيم ، علم الاجتماع الجنائي ، مصدر سابق ، ص٨٦ .
[١] يوسف القاضي واخرون ، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المديح للنشر الرياضض ، سنة ١٩٨١ ، ص٢١٠ .

العدواني أنما يتم تعلمها بنفس طريقة تعلم السلوك العادية فالبيئة التي تشجع العدوان تسهم في نمو هذا السلوك كما أن آباء الكثير من الأحداث المنحرفين كانوا يشجعون أبنائهم على ارتكاب السلوك العدواني[٢].

اولا: **المدرسة/** المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي عن طريق قيامها بحاجة من حاجاته الأساسية وهي أعداد شباب المستقبل وإكسابهم معايير وقيم المجتمع في مختلف مراحل التعليم[١] . وتقوم المدرسة بعدة وظائف من أهمها:

١- بناء الإنسان الصالح الذي تتوافر لديه قيم المعرفة والقدرة على تطوير المهارات والعادات والقدرة على بناء قيم واتجاهات سليمة على التكيف الشخصي والاجتماعي.
٢- تطبيق مبادئ التربية الحديثة وهي التعليم الذاتي وحل المشكلات وتحرير الشخصية وتنمية الإبداع.
٣- التفاعل الوثيق مع المجتمع، ويقصد به توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع من خلال توجيه المتعلمين إلى التأثير بالمجتمع والمساهمة في الخدمة الاجتماعية[٢].

---

[٢] كمال ابراهيم مرسي ، سيكلوجيا العدوان ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلة العدد ٢ ، سنة ١٩٨٨ ، ص٥٤-٥٥ .
[١] د.حنان عبدالحميد العاني ، الطفل والاسرة والمجتمع ، كلية الزراعة العلمية ، ابو ظبي ، سنة ٢٠٠٥ ، ص٨٥ .
[٢]) د . ابراهيم كاظم العظماوي ، معالم سيكولوجية الطفولة والقسو والثبات ، مصدر سابق ، ص٣٦٥ .

أن المدرسة مجتمع مترامي الأطراف ومتشابك يجد الحدث نفسه به إذا اعتاد على جو العائلة محدود العدد أما المجتمع المدرسي فيوجد به عدد كبير من الأولاد الذين يقاربونه في السن ويشاركونه نزعاته وأهوائه غير أن كل واحد منهم يختلف عن الآخر في طباعه التي اكتسبها من الطبيعة العائلية وذلك لتباين البيئات التي نشئو فيها وتفاوت أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية واختلاف ميولهم واتجاهاتهم العقلية والنفسية، ولهذا تعتبر المدرسة مجتمعا حقيقيا يحتاج من الحدث إلى قوة من نوع أخر لان شكل الحياة فيها يختلف عن المجتمع العائلي، ومن اجل ذلك فأن مجتمع المدرسة يمثل أول تجربة اجتماعية يخوضها الحدث إذ يواجه فرصا كبيرة للتقليد والمحاكاة والاندماج والإيحاء وغير ذلك من وسائل اكتساب القيم والمبادئ[٣] يصل الحدث على المدرسة وهو محمل بشحنات انفعالية خاصة تعوق من مستواه الدراسي فإذا لم يجد التوجيه والرعاية الكافية من جهة، وإذا اصطدم بأوامر والتزامات قاسية من جهة أخرى فقد ينحرف عن النظام المدرسي ويظهر ذلك في صورة أو أكثر من صور الانحراف. أن معنى هذا يجب على المدرسة ألا تعامل التلاميذ كحشود وإنما أن تقوم بمعاملتهم على أساس التفريد الذي يساعد في تجنب الحدث وصمة الفشل في تحصيله المدرسي ويشعر بالنقص أمام الآخرين أو الفشل في جماعات النشاط مما يعزله عن الجو المدرسي ويشعر بالنقص أمام الآخرين وتحت تأثير هذه الضغوط يجد التلميذ نفسه منقادا إلى جماعات أخرى غير سوية سواء بين رفاقه الفاشلين في المدرسة أو من بين رفاق الطريق الذين تجمعه بهم الرغبة في التعبير عن الذات والشعور بالتقدير والنجاح. ولهذا يمكن أن تصبح المدرسة التي تفشل في تدعيم عناصر الولاء والحب بين التلاميذ ومدرسيهم من جهة

[٣] محمود سليمان موسى ، قانون الطفولة الجامحة والمعاملة الجنائية للاحداث ، مصدر سابق ، ص١٨٨ .

وبين النظم المدرسية من جهة أخرى عاملا من العوامل البيئية التي تسهم في انحراف التلاميذ(الأحداث).

ثانيا: **رفاق السوء/** كثيرا ما تقوم الصداقات بين الأحداث أو المراهقين من نفس السن والجنس والجوار، وهذه الجماعة يشعر كل فرد فيها بالخضوع و الانتماء والولاء وهذه المشاعر والارتباطات هي من السمات الاجتماعية المعروفة في مثل هذا السن[١]. أن الحدث في مثل هذه الصحبة السيئة ينساق في تيارها ويسلك مثلما يسلكون ويقع في الأجرام كما يجرمون أي أنه يتأثر باتجاهاتها وميولها وسلوكها، وينتهي بع الأمر إلى الانزلاق تماما في كل ما تفعله صحيحه[٢]. غير أننا يجب أن نقرر أن تأثير الصحبة السيئة لا يتم إلا عند الأحداث الذين عندهم من الاستعداد للانحراف وما يجعلهم يتأثرون بسرعة لهذه الصحبة. ولهذا فإن أثر الرفاق لا يؤدي بالضرورة إلى الانحراف أو الخروج على آداب المجتمع ونظمه إلا أذا وجد مجالا لتفريغ الانحراف ويبدو ذلك على وجه الخصوص في وجود الشخصية التابعة لسيطرة محترفي الأجرام أو سيء السلوك. وسيطرة الذين يحولون الجماعة إلى عصابة تخضع خضوعا تاما لمخططات الزعيم الذي يجد الأحداث أنفسهم في خضوع تام لأحكامه. أما نتيجة لفارق السن إن وجد وإما نتيجة للتفاوت بين شخصية الزعيم وشخصية أفراد العصابة أو نتيجة وقوع الحدث في خطأ لا يجد أن في أمكانه الوقوف في وجه الزعيم من أجل التستر والتغطية، ولهذا يؤدي البيت المتزمت والأب القاسي الذي لا يتيح لابنه فرصة التعبير عن مشاكله إلى انهيار تام في مقومات

---

[١] سعد المغربي ، انحراف الصغار ، دار المعارف ، مصدر سابق ، ص٦٢ .
[٢] سعد المغربي ، انحراف الصغار ، دار المعارف ، مصدر سابق ، ص٦٣ .

الضبط. ولا شك أن مسؤولية الدولة كبيرة في استقطاب الأحداث عن طريق ملء أوقات الفراغ ببرامج توجيهيه وتربوية وثقافية تحول دون الاختلاط برفاق السوء.

ثالثا: الاحتلال الأجنبي / يتسبب الاحتلال الأجنبي لأي بلد من البلدان في الكثير من الآثار السلبية نظرا للتغيير الاجتماعي الذي يحدثه في ذلك البلد والذي يتضمن التغيرات في حجم المجتمع أو في نظم اجتماعية خاصة أو حتى في العلاقات بين تلك النظم[1]. والاحتلال الأجنبي بطبيعة الحال يؤثر على جميع أفراد المجتمع ومكوناته ونظمه الاجتماعية وهذا التأثير يأخذ شكلا خاصا بالنسبة للأحداث فهم أكثر تأثرا من غيرهم فيما يخص الانحراف والشذوذ. ويتحدد تأثير الاحتلال الأجنبي على الأحداث بناحيتين وهما الناحية الاجتماعية والناحية النفسية بالآثار التالية .

أولا : الآثار الاجتماعية

تشير الدراسات والأبحاث العلمية أن الاحتلال الأجنبي يترك العديد من الآثار الاجتماعية السلبية على هذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع وهي الأحداث ويمك أن نوجز هذه الآثار بثلاث نقاط وهي:

١-فقدان العديد من أهل وأقارب وأولياء أمور الأحداث وتدمير بيوتهم ومدارسهم كما أن البعض من أولياء الأمور للإعاقة البدنية أو العقلية جراء العمليات

[1] **بوتومور ، عوامل التغيير الاجتماعي ، ترجمة علياء شكري ، دراسات في التغيير الاجتماعي ، دار المعرفة الجماعية ، الاسكندرية ، بدون سنة نشر ، ص٧٥ .**

العسكرية[1]. ومثل هذه الحوادث تترك آثارها المستمرة على الحدث وربما تمنعه من الاستقرار في الدراسة وتجعله في حالة حيرة وقلق، وقد يكون علاقات غير سليمة مع أحداث منحرفين تجعله واحدا منهم في المستقبل.

ثانيا: الآثار النفسية

لا يترك الاحتلال الأجنبي آثاره الاجتماعية على الأحداث فحسب بل يترك أيضا آثاره النفسية السلبية عليهم، ويمك القول بأن الآثار النفسية هي أشد تأثيرا وفاعلية في سلوك الأحداث وعلاقاتهم وشخصياتهم من الآثار الاجتماعية، لأن الآثار الاجتماعية تترك بصماتها وانطباعاتها بصوره غير مباشرة بينما الآثار النفسية تترك بصماتها بصورة مباشرة ويمكن أن تضعف شخصية الحدث ويصعب عليه التكييف في الوسط الذي يعيش فيه[1].

المبحث الثاني
ضعف القيم الاجتماعية

تعد القيم الاجتماعية حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي وهي لذلك تعالج من وجهة النظر الفسيولوجية على أنها عناصر بنائه تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي[1]. لذا فأن كل القيم تعد قيما اجتماعية لأنها تكتسب منذ الطفولة ومن خلال عمليات التنشئة الاجتماعية. تهدف القيم الاجتماعية إلى خدمة الجماعة وهذا هدف أخلاقي ولا يكاد يوجد سلوك أنساني إلا وصف بأنه خير أو شرير مؤدبا كان

---

(1) Koening . S. Mansociety . New yourk , Barnes and , 1977 , P321 .
(1) سناء محمد جعفر ، الاثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال ، مصدر سابق ، ص٨٢ .
(1) حنان عبد الحميد العاني ، الطفل والاسرة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص٢٢ .

أو غير مرغوب، حسنا أو رديئا، كريما أو غير كريم... وكل هذه أحكام خلقية. ويقول(ماكيفر) في هذا المعنى((أن كل مسألة أخلاقية وكل هدف من أهداف الناس يمكن أن يقرن بإحدى القيم، ولهذا فأن النشاط الأخلاقي نشاط يتصف بالشمول أنه ليس نشاط نوعيا كالنشاط الاقتصادي في المصنع مثلا، أنه أوسع من كل نشاط آخر فهو عالمي بالمعنى الحرفي للكلمة، ويبدو كل نشاط من أنشطة الحياة))[٢].

وهنا يتضح دور التنشئة الاجتماعية في تحديد السلوك الاجتماعي، فالحدث الذي ينشأ في جو عائلي متزن وعائلة متماسكة يختلف سلوكه عن الذي تربى في بيت مضطرب وجو مشحون بالمشاجرات والنزاعات والخلافات لذلك تضعف في هذه العائلة قدسية القيم الاجتماعية والمحافظة عليها وقد يكون الحدث في أثر ذلك منحرفا. أن سلطة الوالدين مهمة في تقويم سلوك الحدث والمتابعة المستمرة في سن المراهقة والحفاظ عليه من الاختلاط برفاق السوء، كما أن قبل هذه الفترة للأم دور كبير في رعاية الطفل في السنوات الأولى من عمره عن طريق إشباع حاجاته البيولوجية والذي يسهم في استثارة أفعال نفسية لدى الطفل[٣] فالحرمان والإهمال في الطفولة يؤثر سلبا على تكوين الشخصية وقد يولد عداء للمجتمع في المستقبل، وبما أن القيم الاجتماعية عبارة عن أهداف ومعايير حكم توجه السلوك الإنساني وتحدد المرغوب فيه وغير المرغوب لذا فقد تكون سلبية في بعض الأحيان مثلما تكون ايجابية فالصدق قيمة اجتماعية ايجابية، لكن العدوان قيم اجتماعية سلبية، فالكثير من المجتمعات الريفية يتبعون عادات وتقاليد متخلفة يتوارثها الأبناء من الآباء كالقتل أخذا بالثأر وغير ذلك من العادات الموروثة التي تهدد سلامة المجتمع واستقراره.

المبحث الثالث

وسائل الأعلام

[٢] ماكيز ، دراسة في علم الاجتماع ، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، مراجعة الاستاذ الدكتور حسن الساعاتي ، القاهرة ، سنة ١٩٥٨ ، ص٨٨ .
[٣] عبد العزيز القوصي ، اسس الصحة النفسية ، الطبعة الرابعة القاهرة ، سنة ١٩٥٢ ، ص٦٧ .

تطورت وسائل الأعلام والاتصال بشكل لم يسبق له مثيل، فهي تنتقل بسرعة الضوء والصوت وتغزو العالم في ثوان معدودة حيث توجد أعداد ضخمة من المؤسسات والأجهزة والأدوات الخاصة بالتثقيف الجماهيري وتكوين الرأي العام وتصميم الشخصية والأحداث لاسيما في مرحلة المراهقة مهيؤون أكثر من غيرهم لتقمص الشخصيات والتأثر بما يظهر على شاشة التلفزيون أو السينما من الممثلين ورجال العصابات وشخصيات العنف. كلما تعددت وسائل الأعلام ازداد تأثيرها على الحدث وساهمت في انحرافه بشكل أو بأخر وذلك لأن المراهق مشحون بشحنات الإيحاء المنبعثة من المواقف المثيرة قد لا يمكنه من مقاومة نفسه وضبطها وذلك لقلة تجاربه وسذاجة عقله وعدم تقدير النتائج المترقبة على عمله[١]. فالأفلام السينمائية بالوصف المثير وبالصورة الخليعة وبالحوادث الإجرامية والقصص البوليسية قد تكون عاملا من عوامل الانحراف فهي تجعل الحدث منحلا شاردا خاصة حيال الأفلام الغرامية والبوليسية وإذا وجد نفسه في بعض الموافق المشابه للأفلام التي رآها ثار الصراع في نفسه وقد يندفع نحو الجريمة[١]. ويمكن القول أن وسائل الأعلام لا تشكل عاملا مباشرا للانحراف، وإنما يمكن أن تحرك تلك الكوامن النفسية وتدعم ذلك الاستعداد والتكوين للحدث نحو أفعال الشر[٢]. فالحدث الذي يتمسك بالقيم الاجتماعية والذي ينشأ في بيئة صالحة لا تؤثر في توجيه سلوكه وسائل الأعلام بشكل يؤدي به إلى الانحراف وإلا أصبح أكثر الأحداث منحرفين لأن هذه الوسائل موجودة في كافة البلدان وهي بمتناول أغلب فئات المجتمع وطبقاته.

---

[١] جليد عوض وابو الحسن عبد الموجود ، الانحراف والجريمة في عالم متغير المكتب الحديث ، مصر ، سنة ٢٠٠٤ ، ص٥١ .
[١] عباس الحسني وحمودي الجاسم الاحداث الجاغوت ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، سنة ١٩٦٧ ، ص٤٣ .
[٢] عبد الرحمن العيساوي ، سيكولوجية الجنوح ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، سنة ١٩٨٤ ، ص١٢١ .

المبحث الرابع

بطالة الوالدين والعمل غير المناسب للحدث

تعد البطالة عاملا أساسيا وسببا من أسباب الفقر، فعندما يكون والدا الحدث يعيشان البطالة فبطبيعة الحال أن الوضع الاقتصادي والمعيشي للعائلة يصبح متردديا، وقد يصعب على الحدث ممارسة حياته الطبيعية أو حتى أكمال دراسته. وقد يحصل الحدث على عمل ولكنه غير مناسب له بطبيعة الحال لأنه لا يتوافق مع ميوله ورغباته ولا يتناسب مع قدراته الجسمية وطاقته الذهنية، كما أنه لا يحصل منه على الأجر المناسب وإنما على اجر زهيد لا يكفي لسد الحاجة. أن العثور على العمل غير المناسب الذي لا يستقر فيه الحدث ولا يحقق الطمأنينة والرضاء الشخصي يساهم في خلق الشخصية المعوجة. وقد أسفرت الأبحاث التي قام بها (هيلي) عن أن عدم الرضا عن العمل من العوامل المؤثرة في انحراف سلوك الحدث العامل ، ولاحظ هذا الباحث ارتفاع درجة الحساسية لدى الفتيان الذين يمتهنون أعمالا وحرفا مثيرة أو شاقة. وفي ضوء ما تقدم فإن البطالة للوالدين تنعكس أثارها على الأحداث الأبناء، وإذا ما وجد الحدث عملا ليعيل به العائلة فإن ذلك العمل يدفعه بشكل أو بأخر نحو الانحراف.

الفصل الخامس
بعض مظاهر انحراف الأحداث

تمهيد:أن العوامل الدافعة لانحراف الأحداث كثيرة وكلما ازدادت هذه العوامل وتنوعت ارتفعت معها نسبة الانحراف، فالحدث في سن المراهقة التي تعد من أخطر المراحل التي يمر بها يتأثر بسرعة بما يدور حوله من مغريات، وذلك لقلة خبرته في الحياة والتأثير البيولوجي والنفسي الذي يهيمن عليه والناجم عن انتقاله من

مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب[1]. لذا فإن ظروف الانحراف تحيط بالحدث وتحثه على السلوك المنحرف بعد أن ظهرت مغريات العصر الحديث وأخذت تجذب الأحداث إلى الانسياق إلى رغباتهم وأهوائهم. أن مظاهر انحراف الأحداث متعددة وكثيرة ولكن ما يشكل خطرا على المجتمع ينحصر في عدد من المظاهر دون الأخر. وحاول الباحث التطرف لبعض هذه المظاهر والتي يعاني المجتمع من آثارها.

اولا: **السرقة** / كما عرفها المشرع العراقي((هو اختلاس ما منقول مملوك لغير الجاني عمدا)) وخصص لها المواد من(٤٣٩-٤٥٠) من قانون العقوبات[1]. وتشير الكثير من الدراسات أن السرقة هي أكثر الجرائم انتشارا بين الأحداث المنحرفين وتعد العوامل الاقتصادية في مقدمة الأسباب المؤدية إلى السرقة ولكنها ليست المسؤولة الوحيدة عنها، فالفقر وحده لا يؤدي إلى جريمة الانحراف. وقد حاول (رج) تصنيف أنواع سرقات الأحداث وعلاقتها بمواقف الآباء والأمهات في تربية

[1] عباس محروس ، مشكلة الاحداث ، مطبعةالمعارف ، بغداد ، سنة ١٩٥٧ ، ص١٥ .
[1] أكرم نشأت ابراهيم ، موجز شرح قانون العقوبات ، القسم الخاص ، بغداد ، سنة ١٩٧٠ ، ص٨٦ .

أولادهم، فالسرقة كما يراها هي أكثر أنواع انحراف الأحداث ولكن ظروفها وأهدافها ودوافعها مختلفة وهكذا تقدم بالتصنيف الأتي:-

١- السرقة الجوالة(السلب والنهب): وهي السرقة الآنية الاعتباطية مع جماعة دون تخطيط بل بسنوح الفرصة المؤاتية.
٢- السرقة الإثباتية: وهي السرقة التي يرتكبها الحدث بمفرده لإثبات عوامل في ذاته كإثبات قوته أو رجولته أمام الآخرين ومنها سرقة السيارات مثلا.[١]
٣- السرقة المريحة: أي السرقة للتسلية والمتعة وهي التي تعوض عن الحب والحنان المفقود والثأر.للعواطف الجريحة، ويدخل ضمنها السرقات الاندفاعية الفردية وعادة ما تجد سرقات التسلية من الأهل أنفسهم.
٤- السرقات الثانوية: وهي السرقات المخططة مع سبق الإصرار ويحسب لهذا الحدث حساباته[٢]

ثانيا: الإدمان على المخدرات

المخدرات قديمة قدم الإنسان ، ويرجع استعمالها للإنسان عند أول تعرفه عليها في أغراض عديدة كالاستفادة من أليافها وفي معالجة بعض الأمراض إلا أن المخدرات أصبحت في العصر الحديث مرضا خطيرا وآفة اجتماعية تحصد بالمجتمعات وتقتل الروح الإنسانية قبل الحين وتسري في المجتمعات كما تسري النار في الهشيم[١]. وقد ازدادت في الآونة الأخيرة ظاهرة الإدمان على المخدرات عند

[١] - عباس محروس ، مشكلة الاحداث ، مصدر سابق، ص١٧
[٢] Gibbensi T.C.N Trendsin Juvenil , Delinquency , Geueva . Wnopublie Health , P 5 .
[١] صباح كرم شعبان ، جرائم المخدرات ، الطبعة الاولى ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٦٤ .

نسبة كبيرة من الأحداث مما يشكل خطرا على هذه الشريحة المهمة في المجتمع. أن تعقد الحياة الاجتماعية وكثرة الهموم والأحزان قد يدفع الحدث نحو بعض الأفعال التي من شأنها أن تقلل هذه الضغوط ويجلب الملذات والتحليلات لنفسه وهكذا تجده يقبل على المخدرات[٢]. ولعل أهم الأسباب التي تؤدي بالحدث إلى تعاطي المواد المخدرة وبالتالي الإدمان عليها وهي قلة الإدراك لدى الأحداث، ورفاق السوء، وكذلك حب التقليد للغير، والرغبة في المغامرة، بالإضافة إلى اعتقاد الكثير منهم بأن المواد المخدرة تحفز وتقوي الغريزة الجنسية ولابد من الإشارة إلى أن الأحداث شريحة مهمة في المجتمع والأضرار التي تصيب الحدث من جراء الإدمان على المخدرات لابد وأن تنعكس أثارها على المجتمع بصفة عامة، وبذلك تتأثر إنتاجية المجتمع وخصوصا إذا تحول تعاطي المخدرات من مجرد حالات فردية إلى ظاهرة اجتماعية عامة عند ذلك فإن المجتمع يتعرض إلى خسائر مادية تتمثل في النفقات التي تصرف على المصحات والمستشفيات الخاصة بمعالجة المدمنين بدلا من أن توجه تلك الأموال لخدمة وتلبية احتياجاته.

ثالثا: الانحرافات الجنسية

أن أبرز الغرائز الإنسانية وأقواها هي الغريزة الجنسية والتي لها دورها الفعال والمؤثر في توجيه السلوك الإنساني. فنجد الكثير ممن ينحرفون عن الطريق السوي ويسلكون في حياتهم اليومية طرقا شتى لنيل ما تشتهيه النفس وإشباع هذه الغريزة[١]. ولا ريب أن الغريزة الجنسية من الغرائز الإنسانية الأساسية وهي ترافق مسيرة الإنسان الحياتية وتخلق الدوافع والحوافز في مرحلة من مراحل النمو والنضج

[٢] د . حسن الساعاتي ، تعاطي الحشيش كمشكلة اجتماعية ، اعمال الحلاقة الثانية لمكافحة الجريمة ، القاهرة ، سنة ١٩٦٣ ، ص٥٧.
[١] صباح كرم شعبان ، جرائم المخدرات ، مصدر سابق ، ص٣٩ .

باتجاه إدامة وتطوير الحياة. أن أهم المشكلات الجنسية التي يعاني منها الاحداث في مرحلة المراهقة مشكلة العادة السرية او ما يصاحبها من عواقب وآثار[٢] . ظاهرة معروفة وشائعة في مرحلة المراهقة وهي متنفس طبيعي لتفريغ الطاقة الجنسية، ولا يمكن اعتبارها شذوذا أو انحرافا سلوكيا إذ يرى العلماء النفسيون أن العادة السرية بحدودها الطبيعية البسيطة المعتدلة متنفس طبيعي ومعقول للغريزة الجنسية إذا اقترنت بخيالات وصور تعبر عن الجنسية المخالفة[٣]. ومن حالات الشذوذ الأخرى عند الأحداث، اهتزاز وتشوه وعدم وضوح الهوية الجنسية وهذا الشذوذ غالبا ما يكون متأصلا منذ الطفولة، فقد يكون الحدث غير مقتنع بأنه ذكر رغم كل الدلائل التي تشير إلى ذكورته، فتجد في نفسه رغبة كامنة وأمنية دفينة بأن يكون أنثى. وقد تعاني الأنثى من ذات التناقض فتنكر على نفسها أنوثتها ورقتها وتحمل في نفسها رغبة جامحة في أن تكون ذكرا[٤]. أن بعض الفتيات المراهقات قد يصبن بشذوذ التلبيسة فتراهن مقبلات على ارتداء الملابس الرجالية البسيطة كالسروال والقميص والملابس الداخلية الولادية، ولكن هذه الظاهرة غالبة على الذكور المراهقين وقليلة الحدوث بين البنات[٥].

ويظهر هذا الشذوذ مع انتشار عصابات من الأحداث المراهقين الذين يقومون بخطف الأطفال واغتصابهم وأحيانا قتلهم ليصلوا بذلك إلى اخطر حالات الشذوذ الجنسي وأبشع صورها. لاشك أن الانحرافات الجنسية لدى الأحداث تمتد أثارها من الحدث لتصل إلى أقرانه وربما ينزلق هؤلاء ليصبحوا داء على المجتمع بأسره، لذا فإن الثقافة الدينية والاجتماعية لها الدور الأكبر في الحد من هذه الظاهرة وأخطارها.

---

[٢] محمد سلامة غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، سنة ١٩٨٣ ، ص٩٢ .
[٣] د . ابراهيم كاظم العظماوي ، معالم سيكولوجية الطفولة والقسو والثبات ، مصدر سابق ، ص٤٠٦
[٤] د . ابراهيم كاظم العظماوي ، معالم سيكولوجية الطفولة والقسو والثبات ، مصدر سابق ، ص٤٠٨
[٥] المصدر نفسه ، ص٤٠٩ .

رابعا: التسرب الدراسي

يعني التسرب الدراسي العزوف عن الدراسة او تركها في وقت مبكر او في الدول التي يكون التعليم فيها اجبارياً يعد الهروب من المدرسة من جملة السلوك الجانح ويدعى بالتعيب العمد ،كما عد مرضاً نفسياً سمي ب(الخوف من المدرسة) وقيل ان الهروب من المدرسة له علاقة بالانحراف في المستقبل[١] .ان بالمدرسة امتداد للأسرة فهي من ناحية تقوم بالأعداد العلمي والفني للحياة كما تعد الحدث للتفاعل السليم مع المجتمع على اسس قوية من العلاقات الطيبة ومن ناحية اخرى فان المدرسة تستكمل مهمة الاسرة في مساعدة الاحداث على النضج النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي[٢] . فالمدرسة تنمي قدرات الحدث الذهنية وتساعده على اكتساب الثقافة والمعرفة كما تعمل على سد الفراغ الذي قد يعاني منه الحدث فهي مصدر توظيف الطاقة الجسمية والذهنية بالاتجاه السليم . مدرسة تنطوي على اهم ايجابيات المجتمع الكبير وسلبياته وهي تتعامل مع الحدث على اساس انها اداة من ادوات المجتمع في التعامل مع افراده[٣] .ان المدرسة لا تقيل الحدث على علاقة كما تفعل العائلة معه في اغلب الحالات وانما تتعامل معه على اساس وزن تصرفاته بحسب معايير ومحاكات شكلية تتعامل معه على ان له حقوقاً تحددها من خلال الممارسة اليومية وان علية التزامات تعينها في الوقت نفسه . الحدث عندما لا يجد في نفسه القدرة على مواصلة الدراسة للضغوط التي تفرضها عليها المدرسة فقد يعزف عن مواصلتها وخاصة اذا كانت عائلة الحدث لا تشجعه عليها ،كما ان

---

(١) Tappan.p.w.juvenile Delinqunecy . Newyoyrk . 1949 .

(٢) محمد سلامة غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، مصدر سابق ، ص٩٨ .

(٣) عزت حجازي ، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها ، عالم المعرفة ، الكويت ، سنة ١٩٨٧ ، ص١٥٧ .

تعرضه لمؤثرات المجتمع المختلفة وعوامل الاغراء التي تدفعه نحو التسيب و اللامبالاة والانصراف عن الدراسة لان هذه المؤثرات اصبحت تشغل جل وقته[٤] ،

خامسا: التشرد والتسول

اولاً :- التشرد: التشرد لوحده ظاهرة نفسية _اجتماعية مرضية لا يعدها البعض من ضمن السلوك المنحرف ولكنه عادة ما يكون مصحوباً بمشاكل اخرى .وفي معظم القوانين العالمية لا يعد التشرد بالصل جريمة تستوجب العقوبة بل تحتاج الى (التدابير الوقائية)ولذلك اعتبرت الحلقة الدراسية الثانية للدول الغربية لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المنعقدة في (كوين هاجن)عام ١٩٥٩ ان الصغار المتشردين (من غير المنحرفين) بحاجة الى معونة ورعاية ومعاملة خاصة من قبل الجهات الاجتماعية والصحية والقضائية[١] . ان الحدث الذي ينشأ في ظروف عائلية مضطربة ويعامل من قبل الاهل معاملة قاسية قد يضطر الى ترك المنزل بتأثر تلك الظروف كما ان الحدث الذي يعيش في اسرة مفككة كوفاة احد الوالدين او كليهما او طلاق الام وزواجها برجل اخر فلا يلقي الرعاية الكافية والعطف والحنان وقد يلجأ لمغادرة المنزل احياناً لفترات متعاقبة ومن ثم الذهاب الى غير رجعة

ثانياً:- التسول :التسول ظاهرة اجتماعية رافقت المجتمع الانساني منذ عهوده السابقة وتتخذ اشكالاً واساليب متعددة اذ تختلف هذه الاساليب من مجتمع لأخر حسب مراحل تطوره وعادات وتقاليد ابنائه[٢] . ترتبط ظاهرة التسول بمشكلة الفقر

---

[٤] مسارع عباس محروس ، مشكلة الاحداث ، مطبعةالمعارف ، بغداد ، سنة ١٩٥٧ ، ص١٥

[١] أكرم نش
ات ابراهيم ، ظاهر تشرد الاحداث في العراق ، مستويات المركز القومي للبحوث الاجتماعي والجنائية ، بغداد ، سنة ١٩٧١ ، ص١٦٤ .

[٢] عبد اللطيف عبد الحميد العاني ومعن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، دامعة بغداد ، سنة ١٩٨٧ ، ص٢٤٢ .

واذا حاول المجتمع او الدول معالجة الفقر فبطبيعة الحال سيقلل ذلك من انتشار التسول ومسوغاته . وتستطيع الدولة بخططها التسوية باستقطاب الاحداث الذين ينحدرون من عوائل فقيرة بتخصيص رواتب شهرية للتلاميذ الفقراء لجذبهم للدراسة اولاً وابعادهم عن التسول وذل السؤال ثانية ان التسول بحد ذاته لا يعد جريمة خطيرة ولكن يأتي خطره على الاحداث لسهولة انسياقهم وتوجيههم من قبل المجرمين عن طريق الاغراءات المادية ليكونوا مجرمين محترفين في المستقبل

الباب الثاني

الفصل السادس / منهجية واجراءات البحث

المناهج المستخدمة في البحث

اعتمد الباحثين في دراستهم على منهجين ثانويين ، هما : المنهج التاريخي والمنهج المقارن ، أي ان البحث لم يعتمد عليهما اعتماداً رئيساً كما هو الحال في (منهج المسح الميداني / المنهج التجريبي) ،.

أولاً: المنهج التاريخي :

يربط هذا المنهج أحداث الماضي بالحاضر والمستقبل، ربطاً منطقياً وعلمياً، واعتمد البحث على (المنهج التاريخي) في الفصول النظرية .

ثانياً : المنهج المقارن

يستخدم هذا المنهج في البحوث والدراسات الاجتماعية عند مقارنة الظواهر الاجتماعية في مجتمع واحد في مختلف الأزمنة ، أو في مجتمعات مختلفة مهما كان درجة تقدمها [1]. والمنهج المقارن هو أحد أدوات المنهج الاستقرائي الذي يقود الباحث الى اكتشاف الخصائص الكلية للظاهرة في ماضيها أو حاضرها أو مستقبلها ، وبيان الصفات المتشابهة والمختلفة بين ظاهرتين أو مجتمعين ومعرفة درجة تطور أو تقهقر الظاهرة عبر الزمن ، وبازاء هذه المهمات المنهجية، يلجأ هذا المنهج الى طرائق عدة في بحثه عن أهدافه [٢]، والذي يهمنا من تلك الطرائق ، هو ((مقارنة ظاهرة واحدة أثناء مراحل سيرتها التاريخية في اكثر من مجتمع))[٣].

وعلى هذا فإن استخدام المنهج المقارن ضرورة في كل دراسة موضوعية ، إذ انها الوسيلة ((الوحيدة)) التي تمكن الباحث في علم الاجتماع من الافادة من المعطيات التي

---

(١) M.Weber : Theory of Social and Economic Organization (N.Y.:The free press,1969)p pp330-332.

(٢) د. معن خليل عمر : المصدر السابق،ص١٠٠.

(٣) المصدر نفسه :ص١٠١.

تظهرها الدراسة والتجربة ، اضافة الى التعرُّف على العناصر الثابتة ، والعناصر المتغيرة في الظواهر الاجتماعية [١].

ثالثا: منهج المسح الميداني (المنهج التجريبي)

إن الباحث الذي يعتمد المنهج التجريبي في بحثه لايقتصر على وصف مجرد للظواهر التي تناولتها الدراسة كما يحدث عادة في البحوث الوصفية ، فهو لايقتصر على مجرد سرد تاريخي لواقعة معينة في الماضي وإنما يدرس متغيرات هذه الظاهرة، ويحدِث في بعضها تغييراً مقصوداً ويتحكم في متغيرات أخرى ليتوصل الى العلاقات السببية بين هذه المتغيرات[٣].

ولما كان منهج المسح الاجتماعي (المنهج التجريبي) هو المنهج الاساس المستخدم في هذه الدراسة – كما ذكر سابقا– فإنه ينضوي تحت لوائه مراحل – خطوات – عديدة قد تمتد الى نهاية الباب الثاني (الدراسة الميدانية)

نوع العينة :

ان العينة المستخدمة في البحث هي العينة العمدية (القصدية) التي اختارها الباحث في بحثه ، وهي – أي العينة العمدية – العينة التي يتعمد الباحث ان تتكون من وحدات معينة لانه يعتقد انها تمثل المجتمع الاصلي تمثيلاً صحيحاً[٤]. والاساس الذي تقوم عليه العينة العمدية هو أن الباحث اذا كان جيد التقدير فانه يستطيع اختيار حالات ليدرسها في عينة تعد نمطية للمجتمع الذي يهتم بدراسته [٥].

١- **وحدة العينة** : هي الصغير أو الحدث ذكراً كان أم أنثى من المشردين أو منحرفي السلوك الصادر بحقه قراراً من احدى محاكم الاحداث وأودع في سجن تأهيل الاحداث في أثناء اجراء الدراسة الميدانية.

---

[١] د. محمد طلعت عيسى : البحث الاجتماعي مبادئه ومناهجه، ط٢(القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ،١٩٦١) ص٣٠٥.
[٣] د. جابر عبد الجميد جابر ، د. احمد خيري كاظم : المصدر السابق،ص١٩٢.
[٤] المصدر نفسه :ص٢٨٨.
[٥] د. جابر عبد الحميد جابر ، د. احمد خيري كاظم : منتهج البحث في التربية وعلم النفس ،ص٢٤٣-٢٤٤.

٢- **الاطار الذي أخذت منه العينة** : تم تحديد (سجن الاصلاحي لتأهيل الاحداث في بابل) إطاراً أخذت منه العينة.

٣- **حجم العينة** : بلغ مجموع العينة (٦٠)[*] من الصغار والاحداث الذكور والذين بلغوا السلوك الذين صدرت بحقهم الاحكام من محاكم الاحداث وأودعوا دار تأهيل الاحداث للمدة (٢٠١٤/٧/٩-٢٠١٨/٣/٩) .

٤- **طريقة اختيار العينة** : تم إعتماد العينة القصدية (العمدية) .

ولما كان اطار العينة – وهو دار تأهيل الأحداث – والداخلين فيه من وحدات العينة – الصغار والاحداث من المشردين ومنحرفي السلوك ذكوراً– متغيراً وغير ثابت بسبب رفد اطار العينة بالمودعين الجدد من الذكور ،

خامساً : أدوات البحث

الأداة هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه [٢]، والأداتان اللتان اعتمدتها الدراسة ، هما : استمارة المقابلة والمقابلة.

١- استمارة المقابلة : يستخدم المختصون تسميات عديدة لهذه الاداة ، مثل :

(*) الاستبيانQuestionnaire ، تترجم ايضا الى (الاستفتاء)أو (الاستقصاء)[٣].

وهي أداة المسح الاجتماعي الأساسية ، ومن اهم خصائصها إتاحة فرصة المواجهة بين الباحث والمبحوث[١].

ولما كان توقع الباحث عن عينة الدراسة أنه تغلب عليه صفة الأمية أو القراءة والكتابة البسيطة[*] ، فأن استمارة المقابلة هي الأصلح من الاستبيان ، ((لان الاستبيان يرسل بطريق البريد أو ينشر على صفحات الصحف أو المجلات أو على شاشة التلفزيون أو عن طريق الاذاعة ، ليجيب عنها الافراد ويقوموا بارسالها الى الهيأة المشرفة على

---

[*]من المؤكد أن حجم العينة (١٣٥ وحدة) لايعبر تعبيراً حقيقياً عن الظاهرة المدروسة لان حجمها في الهواء الطلق غير معروف لانها واسعة ومتشعبة ، الا ان حجم العينة يعِّبر عن صفتها القانونية اثناء اجراء الدراسة الميدانية

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن : المصدر السابق،٢٠١.

(٣)المصدر نفسه :ص٤٨٣.

د. جابر عبد الحميد جابر،د. احمد خيري كاظم : المصدر السابق،ص٢٤٦.

(١) د. زيدان عبد الباقي : المصدر السابق،ص١٢١.

البحث ، أي أن هناك استبياناً بريدياً Mailed Questionaite يرسله الباحث بالبريد أو ينشره في الصحف أو المجلات ، وأن هناك استبياناً غير بريدي يتولى الباحث أو أحد مندوبيه توزيعه وجمعه من المبحوثين))[٣]. ولما كان ((الاستبيان يعتمد على القدرة اللفظية ، فإنه لايصلح إلا إذا كان المبحوثون مثقفين أو في الاقل ملمين بالقراءة والكتابة))[٤]. يقابل ذلك أن ((للمقابلة أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة . فالمقابلة لاتتطلب من المبحوثين أن يكونوا مثقفين حتى يجيبوا عن الأسئلة إذ أن القائم بالمقابلة هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة))[٥].

- المقابلة

وهي الاداة الثانية التي اعتمدتها الدراسة ، وتستخدم في كثير من مجالات الحياة، ويستخدمها الباحث الاجتماعي أداة لجمع البيانات[٢]. وهي وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة يطرحها الباحث على المبحوث المقابل له وجهاً لوجه، ويقوم الباحث بتسجيل الأجوبة التي يحصل عليها في الاستمارة المعدة لذلك [٣].

سابعاً : مجالات الدراسة

١- **المجال البشري** : وهو الذي يتحدد بموجبه مجتمع البحث ، فالمجال البشري يتكون من الصغار والاحداث المشردين ومنحرفي السلوك ،ذكور، الذين أصدرت محاكم الاحداث قراراتها بايداعهم في سجن تأهيل الاحداث الموجودين في حالة أو أكثر من حالات التشرد كما حددتها المادة (٢٤) من قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ ،أو لوجودهم في حالة أو أكثر من حالات انحراف السلوك كما حددتها المادة (٢٥) من القانون نفسه . وقد بلغوا (٦٠) مودعاً خلال مدة إجراء الدراسة.

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن : المصدر السابق،ص٤٨٣.
(٤) المصدر نفسه :ص٤٨٥.
(٥) المصدر نفسه : ص٤٩٢.
(٢) د. عبد الباسط محمد حسن : اصول البحث الاجتماعي ،ص٤٨٨.
(٣) د. جابر عبد الحميد جابر ، د. احمد خيري كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،ص٢٤٦-٢٤٧.

٢- **المجال الجغرافي (المكاني)** : وهو البيئة التي تجري فيها الدراسة ، وقد ارتبط المجال الجغرافي للدراسة بالمجال البشري لها، ولما كان المجال البشري قد تكون من الصغار والأحداث –المشردين ومنحرفي السلوك المودعين في (دار تأهيل الاحداث)، فالمجال الجغرافي هو (دار تأهيل الاحداث في بابل) ،

٥- **المجال الزمني** : وبموجبه يتحدد الوقت الذي تجمع فيه البيانات . وقد قرر الباحث ، في البداية ، أنْ يكون المجال الزمني للدراسة اربعة أشهرمن (٢٠١٧/١٢/٩- ٢٠١٨/٣/٩) .

الفصل السابع : تحليل البيانات الاحصائية

١-**اعمار المبحوثين** : يتحدد عمر الحدث حسب القانون العراقي ما بين التاسعة و الثامنة عشر من العمر ، لذا كانت اعمار المبحوثين مقسمة حسب الجدول الاتي

جدول رقم (١) يوضح اعمار المبحوثين حسب الفئات العمرية

العمر	العدد	النسبة المئوية %
٩ – ١١	٢٧	%٤٥
١٢ – ١٤	١٨	%٣٠
١٥ – ١٧	١٥	%٢٥
المجموع	٦٠	%١٠٠

نبين من الجدول اعلاه ان النسبة الاعلى من عينة الدراسة تقع بين عمر التاسعة والحادية عشرة ، اذ بلغت نسبتهم (٤٥%) وعددهم (٢٧) حدثاً ، اما الفئة العمرية الثانية وهي ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة من العمر شكلت نسبة (٣٠%) بعدد (١٨) حدثاً ، كانت الفئة العمرية الاخير ادنى النسب حيث وصلت الى (٢٥%) وعدد الاحداث فيها (١٥) حدثاً .

٢- **نوع السكن** : سكن جميع المبحوثين في مركز مدينة القادسية ويختلف نوع السكن لكل مجموعة من الافراد فالبعض يسكنون في بيوت ملم ، والبعض الاخر بالايجار او تجاوز.

جدول رقم (٢) يوضح نوع السكن لافراد عينة العيش

نوع السكن	العدد	النسبة المئوية %
ملك	١٤	%٣٢.٣
ايجار	٢٤	%٤٠
تجاوز	٢٢	%٣٦.٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

٣- عوامل انحراف السلوك والمتشرد

يحدد الاسباب التي دفعت الحدث الى الانحراف والتشرد والتي تنوعت فمنهم من دفعه التشرد والده ومنهم من كان والده متزوج باخرى وكان للاثنين سبب في انحراف سلوكه والبعض الاخر والدته من تسبت في انحرافه وتشرده ومنهم من كانت الام وزوجها السبب.

جدول رقم (٣) يوضح اسباب الانحراف والتشرد

العوامل	العدد	**النسبة المئوية %**
الاب	١٢	%٢٠
الاب وزوجته	١١	%١٨.٣
زوجة الاب	١٥	%٢٥
الام ٩	٩	%١٥
الام وزوجها	١٣	%٢١.٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

يتضح من الجدول اعلاه ان نسبة من كان السبب في تشردهم وانحرافهم الاب هي (٢٠%) وبعدد (١٢) حدثاً ، اما من كان الاب وزوجته السبب فكانت نسبتهم (١٨.٣) وبعدد (١١) حدثاً ، في حيث من كانت زوجة الاب هي السبب فقد كانت نسبتهم (٢٥%)

وبعدد (١٥) حدثاً ، اما من كانت الام هي السبب فقد كانت نسبتهم (١٥%) وبعدد (٩) حدثاً ، اما في يخص من كان الام وزوجها السبب فقد كانت نسبتهم (٢١.٦%) وبعدد (١٣) حدثاً .

٤- عدد مرات الانحراف :

يوضح عدد المرات التي مارس فيها الحدث الانحراف والتشرد فمنهم من كانت المدة الادنى له ومنهم من كانت الثانية في حين كانت المدة الثالثة للبعض الاخر منهم .

جدول رقم (٤) يوضح عدد مرات الانحراف

عدد مرات الانحراف	العدد	النسبة المئوية %
المدة الاولى	٢١	%٣٥
المدة الثانية	٢٨	%٤٦.٧
المدة الثالثة	١١	%١٨.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

يتضح من الجدول اعلاه ان نسبة من كانت هذه المدة الاولى التي يمارسون فيها الانحراف هي (٣٥%) وبعدد (٢١) حدثاً اما من كانت هذه المدة الثانية التي يمارسون فيها الانحراف فقد كانت نسبتهم (٤٦.٧%) وبعدد (٢٨) حدثاً ، من حيث ان نسبة من كانت مدة الثالثة لهم بلغت (١٨.٣%) وبعدد (١١) حدثاً .

٥- نوع التشرد والانحراف :

نوع التشرد والانحراف السلوكي لدى عينة البحث في بعض المسميات مثل الاستجداء وبائع متجول وبيع سكائر وصبغ الاحذية وسرقة وبدون عمل .

جدول (٥) يوضح نوع التشرد وانحراف السلوك

نوع الفترة والانحراف	العدد	النسبة المئوية %
استجداء	٣٠	%٥٠
بائع متجول	٥	%٨.٣
صبغ الاحذية	٦	%١٠
سرقة	٩	%١٥
بائع سكائر	٤	%٦.٧
بدون عمل	٦	%١٠
المجموع	٦٠	%١٠٠

نبين من الجدول اعلاه ان نسبة من كانوا يمارسون الاستجداء هي اعلى نسبة بينهم حيث قدرت بـ (٥٠%) وبعدد (٣٠) حدثاً ، في حين ان من كانوا يمارسون مهمنة بائع متجول هي (٨.٣%) وبعدد (٥) حدثاً ، اما من مارس مهنة صبغ الاحذية فقد كانت نسبتهم (١٠%) وبعدد (٦) حدثاً ، اما من كان يمارس السرقة فقد قدرت نسبتهم (٦.٧%) وبعدد (٤) حدثاً ، اما الفئة الاخرة التي مثلت من هم بدون عمل فقد كانت نسبتهم (١٠%) وبعدد (٦) حدثاً .

٦- معاملة الاب للحدث :

نوضح من هذه الفقرة كيف كانت معاملة الاب للحدث موضوع البحث فقد تقسمت بين المعاملة الجيدة والاعتيادية مرة وكانت قاسية مرة اخرى ولينة في احيان اخرى اما البعض الاخر فقد كان يعاني من الاهمال . وقسم من العينة لم يذكر نوع المعاملة .

جدول رقم (٦) يوضح نوع معاملة الاب

نوع المعاملة	العدد	النسبة المئوية %
جيدة	١٢	%٢٠
اعتيادية	١٧	%٢٨.٣
قاسية	١٨	%٣٠
لينة	٥	%٨.٣
اهمال	٣	%٥
لم يذكر	٥	%٨.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

يوضح جدول رقم (٦) ان اعلى نسبة كانت معاملة الاب القاسية حيث هناك بعض الاباء . فكانت النسبة ٢٨% وقد كانت نسبة من يتمتع بمعاملة جيدة من والدة هي (٢٠%) وبعدد (١٢) حدثاً ، اما الاحداث الذين كانوا ينالون معاملة اعتيادية فقد كانت نسبتهم (٢٨.٣%) وبعدد (١٧) مبحوثاً ، اما من كانوا يعانون من معاملة قاسية فقد كانت نسبتهم (٣٠%) وبعدد (١٨) مبحوثاً في حين ان من كانوا يتمتعون بمعاملة سيئة فقد تحددت نسبتهم بـ (٨.٣%) وبعدد (٥) حدثاً ، وهناك مجموعة من العينة عانت من الاهمال وكانت نسبتهم (٥%) وبعدد (٣) حدثاً . والقسم الاخير منهم لو يجب وكانت نسبتهم (٨.٣%) وبعدد (٥) مبحوثاً .

٧- معاملة الام للحدث

تبين هذه الفقرة كيف كانت معاملة الام للحدث موضوع العينة ولقد قسمت معاملة الام للحدث الى معاملة جيدة واعتيادية والى معاملة سيئة او قاسية واخرى لينة او اهمال واخرى معاملة متذبذبة بين الشدة واللين وقسم اخر لم يذكر نوع المعاملة .

جدول رقم (٧) يوضح معاملة الام

نوع المعاملة	العدد	النسبة المئوية %
جيدة	١٧	%٢٨.٣
اعتيادية	١٠	%١٦.٧
قاسية	٤	%٦.٧
لينة	٥	%٨.٣
اهمال	٣	%٥
تتذبذب بين الشدة واللين	١٣	%٢١.٧
لم يذكر	٨	%١٣.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

يبين الجدول اعلاه معاملة الام للعينة وقد كانت نسبة من اجاب منهم على انها كانت جيدة (٢٨.٣%) وبعدد (١٧) حدثاً ، في حين كانت نسبة من اجاب منهم على انها كانت اعتيادية (١٦.٧%) وبعدد (١٠) حدثاً ، في حين كانت نسبة من اجاب منهم على انها كانت سيئة / قاسية هي (٦.٧%) وبعدد (٤)حدثاً . اما من اجاب على انها لينة فقد كانت نسبتهم (٨.٣%) وبعدد (٥) حدثاً ، وقد كانت نسبة من اجابة على اهمال (٥%) وبعدد (٣) حدثاً ، وكانت نسبة من اجاب على انها تتذبذب بين الشدة واللين (٢١.٧%) وبعدد (١٣) حدثاً ، في حين ان نسبة (١٣.٣%) وبعدد (٨) حدثاً لم يعطي اجابة .

٨- الاحداث المبحوثين والتدخين :

التدخين حالة طبيعية اعتادت عليها المجتمعات وعرفها منذ فترة ليست بالقريبة ، لكن الحدث الذي يبدأ بالتدخين في سن مبكرة لا شك انه حدث منحرف او مستعد للانحراف ، والجدول الاتي يبين نسبة المدخنين في الاحداث الى غير المدخنين حسب اجاباتهم . أي انه يوضح ان بداية التدخين هو سبب من اسباب الانحراف .

جدول رقم (٨) يوضح الحداث المدخنين وغير المدخنين

هل انت مدخن	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٤٥	%٧٥
لا	١٥	%٢٥
المجموع	٦٠	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول ان اغلب الاحداث المبحوثين مدخنون اذ وصلت نسبتهم الى (٧٥%) وعددهم (٤٥) حدثاً ، اما الاحداث الذين اجابوا بأنهم لا يدخنون فنسبتهم بلغت (٢٥%) وكان عددهم (١٥) حدثاً .

٩- الاحداث المتسربين من المدرسة :

يعد التسرب الدراسي مظهراً من مظاهر انحراف الاحداث واورد الباحث معرفة الاحداث المستمرين بالمدرسة من الذين تركوها من خلال سؤالة للاحداثق المبحوثين (هل انت مستمر بالدراسة) وكانت الاجابة حسب الجدول الاتي :

جدول رقم (٩) يبين الاحداث المستمرين والمتسربين بالدراسة

هل انت مستمر بالدراسة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٢١	%٣٥
لا	٣٩	%٦٥
المجموع	٦٠	%١٠٠

بينت الدراسة ان النسبة الكبيرة من الاحداث (عينة الدراسة) متسربون من الدراسة ، حيث وصلت نسبتهم الى (٦٥%) وعددهم (٣٩) حدث ، اما الذين ما زالوا مستمرين بالدراسة فنسبتهم بلغت (٣٥%) وكان عددهم (٢١) حدث .

١٠-اسباب ترك الدراسة :

تبين من الجدول رقم (٩) ان نسبة المستربين عن الدراسة في العينة عالية شكلت (٦٥%) الى العيينة اذ كان عدد الاحداث المتسربين (٣٩) حدثاً ، لذا توجب على الباحث التطرق الى الاسباب التي ادت الى ترك الدراسة من قبل الاحداث ، وقسم الباحث الاسباب الى (اقتصادية – اجتماعية – نفسية) .

والجدول الاتي يوضح ذلك :

جدول رقم (١٠) يوضح الاسباب التي دفعت الاحداث الى ترك الدراسة .

الاسباب	العدد	النسبة المئوية %
الاسباب الاقتصادية	٢٨	%٤٦.٧
الاسباب اجتماعية	١٨	%٣٠
الاسباب نفسية	١٤	%٢٣.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

كانت الاسباب الاقتصادية في مقدمة الاسباب التي ادت الى ترك الدراسة والعزوف عن مواصلتها وبلغت النسبة (٤٦.٧%) وكان العدد (٢٨) ، اما الاسباب الاجتماعية فجائت بالدرجة الثانية بنسبة (٣٠%) وعددهم (١٨) واخيراً الاسباب النفسية ثالث الحصة الاخيرة من الاجابات بنسبة (٢٣.٣%) ووصل العدد الى (١٤) .

- نوضح في هذا الجدول ان الاسباب الاقتصادية هي احد اسباب الانحراف لدى الاحداث.

١١-الاحداث وتعاطي المخدرات :

يهدد خطر المخدرات معظم المجتمعات فهي تتعدى بكثير مشكلة تناول الكحول وقد تؤدي بالمتعاطي الى الهلاك .

ان سبب انتشار تعاطي المخدرات بين الاحداث يعود الى ضعف او غياب سلطة القانون وعدم ضبط الحدود بعد سقوط النظام السابق .

وكانت الاجابات حسب الجدول الاتي :

جدول رقم (١١) يوضح الاجابات حول تناول الحدث حبوب مهدئة .

هل تتناول عادة حبوب مهدئة ؟	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٢٢	%٣٦.٧
لا	٣٨	%٦٣.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

بينت الاجابات على ان اغلب المبحوثين ونسبتهم (٦٣.٣%) وبعدد (٣٨) حدث لا يتناولون حبوباً مهدئة ، اما الذين اجابوا بأنهم عادة يتناولون مثل هذه الحبوب كانت نسبتهم (٣٦.٧%) وبلغ عددهم (٢٢) حدثاً .

١٢- اباء المبحوثين والادمان :

يبدأ الانحراف من العائلة فعندما يكون الاب سكيراً ومدمناً على المخدرات فهو لا يبالي عندما عندما يتخذ ابنه عن الطريق القديم .

جدول رقم (١٢) يوضح حالة الادمان لاباء المبحوثين

هل تتناول عادة حبوب مهدئة	العدد	النسبة المئوية %
مدخن	٢٢	%٣٦.٧
مدمن على الكحول	١١	%١٨.٣
يتعاطى مخدرات	٧	%١١.٧
لا شيء	٢٠	%٣٣.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

او ضحت الاجابات بأن نسبة (٣٦.٧%) من اباء الاحداث المبحوثين مدخنون وعددهم (٢٢٩٨ حدث ، كما اجاب عدد من المبحوثين بأن الاب لا يتعاطى ولا يدخن وبلغت نسبتهم (٣٣.٣٣%) وعددهم (٢٠) ، وكانت نسبة اباء الاحداث الذين يتناولون الكحول (١٨.٣%) وبعدد (١١) ، اما الاحداث الذين اشاروا الى ان الاب يتعاطى مخدرات فان نسبتهم وصلت الى (١١.٧%) وعددهم (٧) .

١٣- المشكلات التي يعاني منها الاحداث :

يعاني الكثير من الافراد ومشكلات مختلفة ، قد تؤثر هذه المشكلات على سلوك الفرد اذا ما كانت شديدة ومستعصية . والحدث المنحرف قد يكون العامل الاساس في انحرافة هو وجود مشكلات فيحياته ، لذا وجه الباحث سؤال الى المبحوثين فيما لو كان الحدث يعاني من مشكلات ام لا . كانت الاجابات كالاتي :

جدول رقم (١٣) يوضح الاجابات حول معاناة الاحداث من مشكلات

هل تعاني من مشكلات ؟	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٤٨	%٨٠
لا	١٢	%٢٠
المجموع	٦٠	%١٠٠

يتبين من البيانات ان (٨٠%) من الاحداث المبحوثين اجابو بأنهم يعانون من مشكلات اذ وصل عددهم الى (٤٨) اما الذين اشاروا الى عدم معاناتهم من مشكلات شكلوا نسبة (٢٠%) وعددهم كان (١٢) .

١٤- فيما يتعلق بطبيعة المشكلات فقد قسمها الباحث الى (اقتصادية ، اجتماعية ، نفسيو) وكانت اجابات المبحوثين على النحو الاتي :

جدول رقم (١٤) يوضح طبيعة المشكلات التي يعاني منها الاحداث

طبيعة المشكلة	العدد	%
مشكلات الاقتصادية	١٩	%٣٩.٣
مشكلات اجتماعية	١٥	%٣١.٢٥
مشكلات نفسية	١٤	% ٢٩.٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

اكد اغلب الاحداث الذين يعانون من مشكلات ان المشكلات الاقتصادية في مقدمة هذه المشكلات حيث كانت نسبتهم (٣٩.٣%) وعددهم (١٩) حدثاً ، فيما اشار عدد اخر من الاحداث المبحوثين بان اكثر المشكلات التي يعانون منها هي المشكلات الاجتماعية اذ بلغت نسبتهم (٣١.٢٥%) وعددهم (١٥) حدثاً ، اما الذين يرونان المشكلات التي يعانون منها هي مشكلات نفسية شكلت نسبتهم (٢٩.٧%) ووصل عددهم الى (١٤) حدثاً .

١٥- **الخلافات والمشاجرات العائلية** :

لكل عائلة مشاكلها الخاصة بها ، اذ قد تكون هذه الخلافات طبيعية وعابرة ، لكن هناك خلافات تحدث في بعض العوائل تؤدي بالعائلة الى التشتت والضياع ، للصراعات المستمرة بين افرادها وهذا بطبيعة الحال يؤثر تأثيراً مباشراً على الحدث ومستقبله .

جدول رقم (١٥) يوضح اجابات المبحوثين عن الخلافات والمشاجرات داخل المنزل .

هل تحدث خلافات ومشاجرات داخل المنزل	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٥٢	%٨٦.٧
لا	٨	%١٣.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

يتبين من الجدول رقم (١٥) ان اغلب الاحداث اجابوا بأن هنالك خلافات ومشاجرات داخل المنزل اذ كانت النسبة (٨٦.٧%) من العينة وبعدد (٥٥) حدث ، اما الذين اجابوا بعدم وجود خلافات كانت نسبتهم (١٣.٣%) وعددهم (٨) حدثاً .

١٦- موقف الحدث من الخلافات والمشاجرات :

اصبح من الواضح ان اغلب الاحداث من افراد العينة يعيشون في اجواء مشوبة بالخلافات والصراعات ، لذا بات من الضروري معرفة موقف الحدث من هذه الخلافات وردود افعاله وتصرفاته حيالها .

والجدول الاتي يبين ذلك :

جدول رقم (١٦) يوضح موقف الحدث من الخلافات والمشاجرات

موقف الحدث	العدد	النسبة المئوية %
محايد	٢٠	%٣٣.٣
بجانب الام	١٤	%٢٣.٤
بجانب الاب	٩	%١٥
اخرج من المنزل	١٥	%٢٥
لا اهتم	٢	%٣.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

اتضح من الجدول رقم (١٦) ان نسبة كبيرة من الاحداث المبحوثين تصل الى (٣٣.٣%) وعددهم (٢٠) حدثاً يقفون محايدين عندما يحدث خلاف داخل المنزل ، وهنالك احداث يخرجون من المنزل في حالة حدوث مشاجرة او خلاف اذ بلغت نسبتهم (٢٥%) وعددهم (١٥) حدثاً ، بينما كانت نسبة الاحداث الذين يساندون امهاتهم ويقفون معهن (٣٢.٤%) وعددهم (١٤) حدثاً ، اما الذين يقفون بجانب ابائهم كانت نسبتهم (١٥%) وعددهم (٩) حدثاً ، وكان بعض الاحداث لا يهتمون بهذه الخلافات الحاصلة في المنزل وشكلو نسبة (٣.٣%) وعددهم (٢) حدث .

التوصيات

لابد لكل دراسة عملية الخروج بجملة من التوصيات التي تحمل تصور تلك الدراسة لعلاج المشكلة التي تبحثها ، ومن جملة التوصيات التي خرجت بها الدراسة ما ياتي :

١- معالجة الاوضاع المعيشية المتردية التي تعاني منها بعض العوائل بتوفير فرصة عمل مناسبة والقضاء على البطالة واثارها .

٢- التنسيق مع وسائل الاعلام المختفية لتنظيم برامج التوعية العائلية في بيان الطرق الصحيحة للتربية .

٣- يجب على الاباء والامهات الابتعاد عن العقاب الجسدي كوسيلة لتربية الابناء كما يجب عدم التفرقة في التعامل مع الابناء .

٤-الاهتمام بالاحداث عن طريق انشاء نوادي رياضية وقاعات خاصة للتمثيل والمسرح وفتح مكتبات لكي تملئ اوقات الفراغ لدى الاحداث .

٥- دراسة حالات الطلاق والتفكك العائلي كذلك الحد من ظاهرة تعدد الزوجات مع النظر في مسألة فارق السن بين الزوجين .

٦- على وزارة التربية الاهتمام ببرامج الارشاد التربوي والعمل على وجود مرشد تربوي في كل مدرسة دراسة مشكلات الطلبة وتشخيص الحالات التي تحتاج الى دراسة .

٧- التعاون المستمر بين البيت والمدرسة والاهتمام بمجالس الاباء والمدرسين وتنظيمها بالشكل الصحيح والمثمر .

٨- متابعة تطبيق قانون رعاية الاحداث رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣ المعدل للحد من عمل الاحداث ومظاهر التسول والتشرد لان ذلك شكل من اشكال الانحراف .

٩- متابعة المجرمين من الذين يتاجرون بالمواد المخدرة وانزال اشد العقوبات بحقهم والعمل الجاد من اجل القضاء على افة قبل ان تنخر المجتمع بكاملة.

١٠-اشراك المنظمات المجتمع المدني في التصدي لمظاهر الانحراف الاحداث من خلال التنسيق فيما بينها .

١١-تسهيل مهمة الباحثين الاجتماعيين في الحصول على المعلومات التي من شأنها مساعدتهم على اجراء البحوث الرصينة .

النـــــــــــــــتائج

١- اوضحت البيانات ان النسبة الاعلى من الاحداث يسكنون في بيوت الايجار وكانت نسبتهم (٤٠%) وتليها نسبة (٣٦%) ممن يسكون في بيوت التجاوز.

٢- هنالك بعض الاحداث الذين انفصل ابائهم وامهاتهم عن بعض وعاشوا مع الاب الذي تزوج بأمراء اخرى وقد اشاروا الى ان المعاملة التي يلقونها من زوجة الاب سيئة وبنسبة (٢٥%) ومن ناحية اخرى فان الاحداث الذين يعيشون مع امهاتهم بعد الانفصال وزواج الام برجل اخر قد اجابوا وبنسبة (٢١.٧%) ان المعاملة التي يلقونها من زوج الاب سيئة .

٣- اتضح من الدراسة ان اغلب الاحداث لم تكن هذه مرتهم الاولى في الانحراف بل اغلبهم كانت المدة الثانية منهم وبنسبة (٤٦.%) من مجموع العينة .

٤- يعد الاستجداء هو اكثر انواع التشرد والانحراف انتشاراً حيث شكل اعلى نسبة بين الاحداث وبنسبة (٥٠%) من مجموع العينة .

٥- ان للعائلة دوراً كبيراً في تكوين شخصية الحدث المنحرف من خلال المعاملة الخاطئة للأبناء حيث اتضح ذلك من خلال اجابة الاحداث عن كون معاملة الاب القاسية هي التي نالت النسبة الاعلى حيث كانت (٣٠%).

٦- اما فيما يخص الام فقد كانت معاملتها الجيدة تجاه الحدث بسبب من الاسباب انحرافه فقد شكلت نسبة (٢٨.٣%) .

٧- شمل مظاهر انحراف الاحداث بالتدخين والتسرب الدراسي ....

وقد اوضحت الدراسة ان نسبة (٧٥%) من الاحداث يدخنون .

٨- كما ان نسبة الاحداث الذين تركوا الدراسة هي الاعلى نسبة وهي (٦٥%) وهي نوع من انواع الانحراف .

٩- اجابة عدد كبير من الاحداث وبنسبة (٤٦.٧%) بان السبب الاساسي في تركهم للدراسة هي الاسباب الاقتصادية تمثل في الحاجة الى المال اما الى اعالة عوائلهم او المصروف لهم .

١٠-بينت الدراسة ان نسبة (٦٣%) من الاعداد لا يتعاطون المخدرات وكانت هذا النسبة هى اعلى من النسبة الذين اجابوا بأنهم يتعاطون .

١١-تمثل علاقة وثيقة بين الادامان الاباء وانحراف الابناء وقد تم التحقق من صدق هذه العلاقة من خلال اجابات المبحوثين وكانت نسبة الاباء المدخنين هي النسبة الاعلى حيث بلغت (٣٦.٧%) .

١٢- تقف وراء انحراف الحدث وشذوذ العديد من المشكلات فمنها اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً .

اجابة عدد كبير من الاحداث المبحوثين وصلت نسبتهم الى (٨٠%) انهم يعانون من مشكلات مختلفة .

١٣- وقد تبين ان المشكلات الاقتصادية نالت النسبة الاعلى وقد بلغت (٣٩.٢%) تليها المشكلات الاجتماعية بنسبة (٣١.٢٥%) من الاحداث المبحوثين وكانت الاخيرة هي المشكلات النفسية بنسبة (٢٩.٧%) .

١٤ – تشير بيانات البحث ان نسبة (٨٦.٧%) من الاحداث المبحوثين اشاروا بان المنزل الذي يعيشون فيه يعج بالمشاكل .

١٥- اشار اعلى الاحداث المبحوثين انهم يقفون على الحياد في حالة حصول مشاكل داخل العائلة بين الوالدين وقد كانت نبستهم (٣٣.٣%) .

المصادر

١-ابن منظور ، معجم لسان العرب ، الجزء التاسع ، دار لبنان للطباعة والنشر بيروت سنة ١٩٥٦ .
٢-احمد سلامة غتياري ، الانحراف الاجتماعي و عليه المنحرفين .
٣-اسعد الطيب ، كتاب العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، الطبعة الاولى ، قم المقدسة ، سنة ١٩٦٤.
٤-اسعد المغربي ، انحراف الصغار ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٦٠ .
٥-أشرف عبده عبد الخالق ، البيئة والجريمة ومردودها الامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين الشمس ، سنة ٢٠٠٦ ، .
٦-اكرم شأن ابراهيم ، علم الاجتماع الجنائي ، الطبعة الثالثة ، بغداد ، سنة١٩٧٠ ،.
٧-بوتومور ، عوامل التغيير الاجتماعي ، ترجمة علياء شكري ، دراسات في التغيير الاجتماعي ، دار المعرفة الجماعية ، الاسكندرية ، بدون سنة نشر
٨-جعفر عبد الامير الياسين ، اثر التفكك العائلي في حينوح الاحداث ، عالم المعرفة ، بيروت ، سنة ١٩٨١ .
٩- جليد عوض وابو الحسن عبد الموجود ، الانحراف والجريمة في عالم متغير المكتب الحديث ، مصر ، سنة ٢٠٠٤ .
١٠- حنان عبد الحميد العاني ، الطفل والاسرة والمجتمع ، مصدر سابق ،.
١١- د . ابراهيم كاظم العظماوي ، معالم سيكولوجية الطفولة والقسو والثبات ، الطبعة الاولى ، بغداد ، سنة ١٩٨٨ ،.
١٢- د . احسان محمد الحسن ، دور العدالة الجنائية في مكافحة الجريمة ، مركز التطور الاداري والامني ، بغداد ، سنة ١٩٩٨ .

١٣- د . حسن الساعاتي ، تعاطي الحشيش كمشكلة اجتماعية ، اعمال الحلاقة الثانية لمكافحة الجريمة ، القاهرة ، سنة ١٩٦٣ ،.
١٤- د . علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، الطبعة الاول ، قم المقدسة ، سنة ٢٠٠٥ ،.
١٥- د . فخري الدباغ ، حيوح الاحداث ، جامعة الموصل ، سنة ١٩٧٥ .
١٦- د . محمد الجوهري واخرون ، دراسات في التغيير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،.
١٧- د. محمود سليمان موسى ، تلون الطفولة الحاجة والمعلومة الجنائية للأحداث ، مصدر سنة ٢٠٠٦ ،.
١٨- د.حنان عبدالحميد العاني ، الطفل والاسرة والمجتمع ، كلية الزراعة العلمية ، ابو ظبي ، سنة ٢٠٠٥ ،.
١٩- سمير نعيم احمد ، بناء الاسرة وتكوين الجناح وبحث مقارن لمعهد التنمية الانسانية بجامعة كاليتورنبار المجلة الجنائية القومية ، العدد الاول ، المجلد السابع ، القاهرة ، سنة ١٩٦٤ ،.
٢٠- سناء محمد جعفر ، الاثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال ، مصدر سابق ،.
٢١- صباح كرم شعبان ، جرائم المخدرات ، الطبعة الاولى ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٨٤ ،.
٢٢- طه ابو الخير منير العصر ، انحراف الاحداث ، .
٢٣- طه ابو الخير ومنير العصر ، انحراف الاحداث الطبعة الاولى ، مطبعة المعارف الاسكندرية ، سنة ١٩٦١ ،.
٢٤- عباس الحسني ، الاحداث الجاغود ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، سنة ١٩٦٧ ،.

٢٥- عباس الحسني وحمودي الجاسم الاحداث الجاغوت ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، سنة ١٩٦٧ ،.
٢٦- عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الاعلام المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٧ .
٢٧- عبد الرحمن العيساوي ، سيكولوجية الجنوح ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، سنة ١٩٨٤ ،.
٢٨- عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري ، تعاطي المخدرات لدى الاحداث الاسباب والمعالجات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، سنة ٢٠٠٧ .
٢٩- عبد العزيز القوصي ، اسس الصحة النفسية ، الطبعة الرابعة القاهرة ، سنة ١٩٥٢ ،.
٣٠- عبله رشدي مرجان ، مراتب العدوان ودوافعه لدى شرائح الشباب ، اطروحة دكتوراه ،كلية النبات ، جامعة عين الشمس ، سنة ١٩٩٠ .
٣١- عزت حجازي ، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها ، عالم المعرفة ، الكويت ، سنة ١٩٨٧ ،.
٣٢- علي بو عناقة ، جرائم الشباب في الاحياء المختلفة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٨٩ .
٣٣- فتحية عبد الغني الجميلي ، الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريم ، مصدر سابق.
٣٤- كمال ابراهيم مرسي ، سيكولوجيا العدوان ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلة العدد ٢ ، سنة ١٩٨٨ ،.
٣٥- ماكيز ، دراسة في علم الاجتماع ، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، مراجعة الاستاذ الدكتور حسن الساعاتي ، القاهرة ، سنة ١٩٥٨ ،

٣٦- محمد السيار توؤط ، الانسان وتلوث البيئة ، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع عمان ، سنة ١٩٨٩ ..
٣٧- محمد سلامة غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، مصدر سابق ،.
٣٨- محمود سلمان موسى ، علم الاجرام قواعده ونظرياته وتطبيقاته في ليبيا ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، سنة ٢٠٠٤ ،.
٣٩- محي الدين الزبيدي ، تاج العروس ، المجلد الاول ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٩٩٤ ،. نقلاً عن د . محمود سليمان موسى ، قانون الطفولة الجامحة والمعاملة الجنائية للاحداث ، .
٤٠- مدحت ابو النصر ، رعاية الاحداث الجانحين في الامارات العربية المتحدة ، سنة ١٩٩٦ ،.
٤١- مصطفى عبد الحميد كاره ، مقدمة الانحراف الاجتماعي ، معهد الانماء العربي ، سنة ١٩٨٤ ،.
٤٢- ميشيل دنكن ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة د.احسان محمد الحسن بيروت سنة ١٩٨٦ ،.
٤٣- ناهده عبد الكريم حافظ ،. السلوك المنحرف بوصفه ثقافيه فرعية ، دراسة استطلاعية في مدينة بغداد بيت الحكمة ، سنة ١٩٩٨ ،.
٤٤- يوسف القاضي واخرون ، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المديح للنشر الرياض ، سنة ١٩٨١.

المصادر الاجنبية

1-Mjcha Zal , Rapport , Lentancede linquance . Cdectionesais , 1974 ,.

2-Cyril Burt The Young Deliquent , ulted , London University Of London Press , 1961 .

3-Koening . S. Mansociety . New yourk , Barnes and , 1977 ,.

4-Tappan.p.w.juvenile Delinqunecy . Newyoyrk . 1949 .